كتاب الجنيات القرمزى – اندرو لانج 1903 – ترجمتى

القصة الاولى: إيلونكا الجميلة

كان هناك ابن ملك أخبر والده أنه يرغب في الزواج.

'لا لا!' قال الملك. "يجب ألا تكون في عجلة من هذا القبيل." انتظر حتى تقوم بعمل عظيم. لم يسمح لي والدي بالزواج حتى فزت بالسيف الذهبي الذي تراني أرتديه».

أصيب الأمير بخيبة أمل كبيرة، لكنه لم يحلم أبدًا بعصيان والده، وبدأ يفكر بكل قوته فيما يمكنه فعله. لم يكن من المفيد البقاء في المنزل، لذلك في أحد الأيام خرج إلى العالم ليجرب حظه، وأثناء سيره وصل إلى كوخ صغير وجد فيه امرأة عجوز جاثمة فوق النار.

مساء الخير يا أمي. أرى أنك قد عشت طويلاً في هذا العالم؛ هل تعرف أي شيء عن البردي الثلاثة؟

«نعم، في الواقع، لقد عشت طويلاً وتحدثت كثيرًا في العالم، ولكنني لم أر أو أسمع أبدًا أي شيء عما تطلبه. ومع ذلك، إذا انتظرت حتى الغد، فربما أستطيع أن أخبرك بشيء».

حسنًا، انتظر حتى الصباح، وفي وقت مبكر جدًا ظهرت المرأة العجوز وأخرجت غليونًا صغيرًا ونفخت فيه، وفي لحظة كانت كل الغربان في العالم تحلق حولها. لم يكن أحد في عداد المفقودين. ثم سألتهم إذا كانوا يعرفون أي شيء عن نباتات البردي الثلاثة، لكن لم يعرف أي منهم أي شيء.

ذهب الأمير في طريقه، وبعد قليل وجد كوخًا آخر يعيش فيه رجل عجوز. عند استجواب الرجل العجوز، قال إنه لا يعرف شيئًا، لكنه توسل إلى الأمير للبقاء طوال الليل، وفي صباح اليوم التالي، دعا الرجل

العجوز جميع الغربان معًا، لكن ليس لديهم أيضًا ما يقولونه.

وودعه الأمير وانطلق. لقد تجول حتى عبر سبع ممالك، وفي النهاية، في إحدى الأمسيات، وصل إلى منزل صغير كانت فيه امرأة عجوز.

قال بأدب: "مساء الخير يا أمي العزيزة".

أجابت المرأة العجوز: مساء الخير يا ابني العزيز. "من حسن حظك أنك تحدثت معي وإلا كنت ستواجه موتًا فظيعًا. ولكن هل لي أن أسأل إلى أين أنت ذاهب؟

«أنا أبحث عن البردي الثلاثة. هل تعرف عنهم شيئا؟'

«أنا لا أعرف شيئًا بنفسي، لكن انتظر حتى الغد. ربما أستطيع أن أخبرك حينها». لذا في صباح اليوم التالي نفخت في غليونها، وهاهو! وهوذا كل عقعق في العالم طار. أي كل طيور العقعق ما عدا واحداً كسرت ساقه وجناحه. أرسلت

المرأة العجوز خلفه على الفور، وعندما استجوبت طيور العقعق، كان المقعد هو الوحيد الذي يعرف مكان وجود نباتات البردي الثلاثة.

ثم بدأ الأمير مع العقعق الأعرج. واصلوا السير حتى وصلوا إلى جدار حجري عظيم يبلغ ارتفاعه عدة أقدام.

قال العقعق: «الآن أيها الأمير، توجد نباتات البردي الثلاثة خلف ذلك الجدار.»

لم يضيع الأمير أي وقت. وضع حصانه على الحائط وقفز فوقه. ثم بحث عن البردي الثلاث، فسحبها وانطلق بها في طريقه إلى منزله. وأثناء سيره على طول إحدى نباتات البردي، حدث أن اصطدمت بشيء ما. انها انقسام مفتوحة، والتفكير فقط! وخرجت فتاة جميلة قالت: «حبيبة قلبي، أنت لي وأنا لك؛ أعطني كوبًا من الماء.

ولكن كيف يمكن للأمير أن يعطيها لها عندما لا يكون هناك ماء في متناول اليد؟ لذلك طارت الفتاة الجميلة بعيدا. لقد قام بتقسيم نبات البردي الثاني كتجربة وحدث نفس الشيء.

كم كان حريصًا على نبات البردي الثالث! انتظر حتى وصل إلى بئر، وهناك فتحها، وخرجت منها عذراء أجمل من الأخريات سبع مرات، وقالت أيضًا: «حبيبة قلبي، أنا لك وأنت لي؛ أعطني كوبًا من الماء.

هذه المرة كان الماء جاهزًا ولم تطير الفتاة بعيدًا، لكنها والأمير وعدا بأن يحبا بعضهما البعض دائمًا. ثم انطلقوا إلى المنزل.

وسرعان ما وصلوا إلى بلد الأمير، وبما أنه كان يرغب في إعادة عروسه الموعودة في عربة جيدة، فقد ذهب إلى المدينة لإحضار واحدة. في الحقل الذي يوجد فيه البئر، كان رعاة خنازير الملك وأبقارهم يطعمون قطعانهم، وترك

الأمير إيلونكا (لأن هذا هو اسمها) في رعايتهم.

ولسوء الحظ، كان لكبير مربي الخنازير ابنة عجوز قبيحة، وأثناء غياب الأمير ألبسها ملابس جميلة، وألقى إيلونكا في البئر.

لم يمض وقت طويل حتى عاد الأمير، مصطحبًا معه والده ووالدته وقطارًا كبيرًا من رجال الحاشية لمرافقة إيلونكا إلى المنزل. ولكن كيف حدقوا جميعًا عندما رأوا ابنة راعي الخنازير القبيحة! ومع ذلك، لم يكن هناك شيء سوى اصطحابها إلى المنزل؛ وبعد يومين تزوجها الأمير وتنازل له والده عن التاج.

لكنه لم يكن لديه السلام! كان يعلم جيدًا أنه تعرض للغش، على الرغم من أنه لا يستطيع التفكير في كيفية القيام بذلك. ذات مرة، أراد أن يحضر له بعض الماء من البئر التي ألقي فيها إيلونكا. ذهب الحوذي نحو ذلك، وفي الدلو الذي أخرجه، كانت هناك بطة صغيرة جدًا

تسبح. نظر إليها بتعجب، وفجأة اختفت، ووجد فتاة قذرة المظهر تقف بالقرب منه. عادت الفتاة معه وتمكنت من الحصول على مكان كخادمة في القصر.

بالطبع كانت مشغولة للغاية طوال اليوم، ولكن كلما كان لديها القليل من وقت الفراغ كانت تجلس لتدور. دارت فللتها من نفسها ومغزلها من ذاته وانفصل الكتان. ومهما كانت الكمية التي قد تستخدمها، كان هناك دائمًا الكثير منها.

عندما سمعت الملكة - أو بالأحرى ابنة راعي الخنازير - بهذا الأمر، تمنت بشدة أن تحصل على الفلكة، لكن الفتاة رفضت رفضًا قاطعًا أن تعطيها إياها. لكنها وافقت في النهاية بشرط أن تنام ليلة واحدة في غرفة الملك. فغضبت الملكة جدًا، ووبختها جيدًا؛ ولكن لأنها كانت تتوق إلى الحصول على الفكة وافقت، على الرغم من أنها أعطت الملك جرعة منومة على العشاء.

ثم ذهبت الفتاة إلى غرفة الملك وهي تبدو أجمل سبع مرات من أي وقت مضى. وانحنت على النائم وقالت: يا حبيب قلبي، أنا لك وأنت لي. كلمني ولو مرة واحدة؛ أنا إيلونكا خاصتك». لكن الملك كان نائمًا جدًا لدرجة أنه لم يسمع أو يتكلم، وغادر إيلونكا الغرفة، معتقدًا للأسف أنه يخجل من امتلاكها.

بعد فترة وجيزة أرسلت الملكة مرة أخرى لتقول إنها تريد شراء المغزل. وافقت الفتاة على السماح لها بالحصول عليه بنفس الشروط السابقة؛ ولكن هذه المرة أيضًا، اهتمت الملكة بإعطاء الملك جرعة منومة. ومرة أخرى، ذهب إيلونكا إلى غرفة الملك وتحدث معه؛ تهمس بلطف قدر استطاعتها، فهي لا تستطيع الحصول على أي إجابة.

وقد لاحظ بعض خدام الملك الأمر، وحذروا سيدهم من أن يأكل أو يشرب أي شيء تقدمه له الملكة، لأنها أعطته جرعة منومة لمدة

ليلتين. لم يكن لدى الملكة أي فكرة عن اكتشاف أفعالها؛ وبعد بضعة أيام، عندما أرادت الكتان، وكان عليها أن تدفع نفس الثمن مقابل ذلك، لم تشعر بأي مخاوف على الإطلاق.

في العشاء في تلك الليلة، عرضت الملكة على الملك كل أنواع الأشياء اللذيذة ليأكلها ويشربها، لكنه أعلن أنه ليس جائعًا، وذهب مبكرًا إلى الفراش.

تابت الملكة بمرارة على وعدها للفتاة، لكن كان الوقت قد فات لتذكره؛ لأن إيلونكا كان قد دخل بالفعل غرفة الملك، حيث كان يرقد بفارغ الصبر في انتظار شيء ما، لا يعرف ما هو. وفجأة رأى عذراء جميلة انحنت عليه وقالت: "حبيبتي العزيزة، أنا لك وأنت لي". تحدث معي، لأنني إيلونكا الخاصة بك».

عند هذا الكلام خفق قلب الملك فيه. نهض واحتضنها وقبلها، وحكت له كل مغامراتها منذ اللحظة التي

تركها فيها. وعندما سمع كل ما عانى منه إيلونكا، وكيف تم خداعه، أقسم أنه سينتقم؛ فأمر بشنق راعي الخنازير وزوجته وابنته. وهكذا كانوا.

في اليوم التالي، تزوج الملك بفرح عظيم من الجميلة إيلونكا؛ وإذا لم يكونوا قد ماتوا بعد، فلماذا لا يزالون على قيد الحياة.

[من Ungarische Mahrehen.]

من الحكايات المجرية الهنجارية

==

القصة الثانية: حظا سعيدا

في يوم من الأيام كان هناك ملك لديه ابن وحيد. وعندما بلغ الصبي حوالي الثامنة عشرة من عمره، كان على والده أن يذهب للقتال في

حرب ضد دولة مجاورة، وكان الملك يقود قواته بنفسه. وأمر ابنه بأن يقوم بدور الوصي في غيابه، ولكنه أمره بعدم الزواج بأي حال من الأحوال حتى يعود.

مرور الوقت. الأمير حكم البلاد ولم يفكر قط في الزواج. ولكن عندما بلغ عيد ميلاده الخامس والعشرين، بدأ يفكر في أنه قد يكون من الجميل أن تكون له زوجة، وفكر كثيرًا لدرجة أنه أخيرًا أصبح متحمسًا جدًا لذلك. ومع ذلك، تذكر ما قاله والده، وانتظر بعض الوقت، حتى مرت عشر سنوات أخيرًا على خروج الملك للحرب. ثم استدعى الأمير حاشيته وانطلق مع حاشية كبيرة للبحث عن عروس. لم يكن يعرف الطريق الذي يجب أن يسلكه، لذلك ظل يتجول لمدة عشرين يومًا، عندما وجد نفسه فجأة في معسكر والده.

كان الملك سعيدًا برؤية ابنه، وكانت لديه أسئلة كثيرة ليطرحها ويجيب

عليها؛ ولكن عندما سمع أنه بدلاً من انتظاره بهدوء في المنزل، بدأ الأمير في البحث عن زوجة، غضب بشدة، وقال: "يمكنك الذهاب إلى حيث تريد ولكني لن أترك أيًا من شعبي معك".

بقي خادم مخلص واحد فقط مع الأمير ورفض الانفصال عنه. سافروا عبر التل والوادي حتى وصلوا إلى مكان يسمى جولدتاون. كان لملك جولدتاون ابنة جميلة، ولم يستطع الأمير، الذي سمع بجمالها سريعًا، أن يرتاح حتى يراها.

وقد استقبله بحفاوة بالغة، وكان شديد الوسامة، وجميل الأخلاق، فلم يضيع وقتاً في طلب يدها، فأعطاه إياها والداها فرحين. وجرى العرس في الحال، واستمر الوليمة والفرح شهرا كاملا. وفي نهاية الشهر، انطلقوا إلى المنزل، ولكن نظرًا لأن الرحلة كانت طويلة، فقد أمضوا الليلة الأولى في أحد النزل. نام جميع من في المنزل، ولم يكن

يراقب إلا الخادم الأمين. حوالي منتصف الليل سمع ثلاثة غربان، طارت إلى السطح، تتحدث معًا.

"هذان الزوجان الوسيمان اللذان وصلا إلى هنا الليلة." يبدو من المؤسف أن يفقدوا حياتهم بهذه السرعة».

قال الغراب الثاني: «حقًا». "لأنه في الغد، عندما يحل منتصف النهار، سوف ينكسر الجسر فوق نهر الذهب أثناء مرورهم فوقه." ولكن الاستماع! ومن يسمع ويقول ما قلنا يتحول إلى حجر حتى ركبتيه.

لم تكد الغربان تتكلم عندما طارت بعيدًا. وبالقرب منهم تبعهم ثلاثة حمامات.

قالوا: «حتى لو تمكن الأمير والأميرة من عبور الجسر بأمان، فسوف يموتان». "لأن الملك سوف يرسل لمقابلتهم عربة تبدو جديدة كالطلاء." ولكن عندما يجلسون فيها، ستهب ريح عاصفة وتدفع

بالعربة بعيدًا في السحاب. ثم يهبط فجأة إلى الأرض فيقتلون. ولكن كل من يسمع ويخون ما قلنا، يتحول إلى حجر حتى حقويه.

وبهذا طار الحمام وأخذت أماكنهم ثلاثة نسور، وهذا ما قالوا:

"إذا تمكن الزوجان الشابان من الهروب من مخاطر الجسر والعربة، فإن الملك ينوي أن يرسل لكل منهما ثوبًا رائعًا مطرزًا بالذهب. عندما يرتدون هذه سوف يحترقون في الحال. ومن يسمع هذا ويكرره يتحول إلى حجر من رأسه إلى قدمه.

في وقت مبكر من صباح اليوم التالي، استيقظ المسافرون وتناولوا وجبة الإفطار. بدأوا في إخبار بعضهم البعض بأحلامهم. وأخيرا قال الخادم:

«أيها الأمير الكريم، حلمت أنه إذا وافق صاحب السمو الملكي على كل ما أطلبه، فسوف نعود إلى

المنزل سالمين معافين؛ ولكن إذا لم تفعل ذلك فمن المؤكد أننا سنضيع. أحلامي لا تخدعني أبدًا، لذا أتوسل إليك أن تتبع نصيحتي خلال بقية الرحلة.

قال الأمير: «لا تثير مثل هذه الضجة بشأن الحلم». 'الأحلام ليست سوى الغيوم. ومع ذلك، لتجنب قلقك، سأعدك بأن أفعل ما يحلو لك.»

وبهذا انطلقوا في رحلتهم.

في منتصف النهار وصلوا إلى Gold Stream. عندما وصلوا إلى الجسر، قال الخادم: «دعونا نترك العربة هنا يا أميري، ونمشي مسافة قصيرة.» المدينة ليست بعيدة ويمكننا بسهولة الحصول على عربة أخرى هناك، لأن عجلات هذه العربة سيئة ولن تصمد لفترة أطول».

نظر الأمير جيدًا إلى العربة. لم يعتقد أن الأمر يبدو غير آمن إلى هذا الحد كما قال خادمه؛ لكنه أعطى كلمته وتمسك بها.

نزلوا وحملوا الخيول بالأمتعة. مشى الأمير وعروسه فوق الجسر، لكن الخادم قال إنه سيركب الخيول عبر النهر ليسقيها ويستحمها.

وصلوا إلى الجانب الآخر دون أن يصابوا بأذى، واشتروا عربة جديدة في المدينة التي كانت قريبة جدًا، وانطلقوا مرة أخرى في رحلاتهم؛ لكنهم لم يذهبوا بعيدًا عندما التقوا برسول من الملك الذي قال للأمير: «لقد أرسل صاحب الجلالة إلى صاحب السمو الملكي هذه العربة الجميلة حتى تتمكن من الدخول بشكل مناسب إلى بلدك وبين شعبك».

كان الأمير سعيدًا جدًا لدرجة أنه لم يستطع التحدث. لكن الخادم قال: «سيدي، دعني أفحص هذه العربة أولًا ثم يمكنك ركوبها إذا وجدت أن الأمر على ما يرام؛ وإلا فمن الأفضل أن نبقى في منطقتنا.

لم يبد الأمير أي اعتراض، وبعد أن نظر إلى العربة جيدًا قال الخادم:

«إنها سيئة بقدر ما هي ذكية».
وبهذا دمر كل شيء، ومضوا في المكان الذي اشتروه.

وأخيراً وصلوا إلى الحدود؛ وكان هناك رسول آخر في انتظارهم، وقال إن الملك أرسل ثوبين رائعين للأمير وعروسه، وتوسل إليهما أن يرتديهما عند دخول الدولة. لكن الخادم توسل إلى الأمير ألا يكون له أي علاقة بهم، ولم يعطه أي سلام أبدًا حتى حصل على إذن بتدمير الثياب.

كان الملك العجوز غاضبًا عندما وجد أن كل فنونه قد فشلت؛ وأن ابنه لا يزال على قيد الحياة وأنه سيتعين عليه أن يتنازل له عن التاج بعد أن يتزوج، لأن هذا هو قانون البلاد. كان يتوق إلى معرفة كيف هرب الأمير، وقال: «يا بني العزيز، أنا سعيد حقًا بعودتك سالمًا، لكن لا أستطيع أن أتخيل لماذا لم ترضيك العربة الجميلة والملابس الرائعة التي أرسلتها؛ لماذا دمرتهم؟

قال الأمير: «في الواقع يا سيدي، لقد كنت منزعجًا جدًا من تدميرهم؛ لكن خادمي توسل لي أن يوجه كل شيء في الرحلة ووعدته بأن يفعل ذلك. وأعلن أننا لا نستطيع العودة إلى المنزل بأمان إلا إذا فعلت ما قاله لي».

سقط الملك القديم في غضب هائل. فجمع مجلسه وحكم على العبد بالموت.

وتم وضع المشنقة في الساحة أمام القصر. تم إخراج الخادم إلى الخارج وقراءة الحكم عليه.

وكان الحبل ملفوفاً حول رقبته عندما طلب السماح له ببضع كلمات أخيرة. قال: «في رحلتنا إلى المنزل، قضينا الليلة الأولى في أحد النزل. لم أنم بل سهرت طوال الليل. وبعد ذلك استمر في إخبار ما قالته الغربان، وبينما كان يتحدث، استدار إلى الحجر حتى ركبتيه. فناداه الأمير ليتوقف عن قول المزيد لأنه أثبت براءته. لكن الخادم

لم يلتفت إليه، وبحلول الوقت الذي انتهت فيه قصته كان قد تحول إلى حجر من الرأس إلى القدم.

أوه! كم كان الأمير حزينًا على فقدان خادمه الأمين! وأكثر ما آلمه هو فكرة أنه ضاع بسبب إخلاصه، فقرر أن يسافر حول العالم ولا يرتاح أبدًا حتى يجد وسيلة ما لإعادته إلى الحياة.

والآن تعيش في البلاط امرأة عجوز كانت ممرضة الأمير. أسر لها بكل خططه وترك زوجته الأميرة في رعايتها. قالت المرأة العجوز: «أمامك طريق طويل يا بني.» "يجب ألا تعود أبدًا حتى تقابل Lucky Luck." إذا لم يكن قادرًا على مساعدتك، فلن يستطيع أحد على وجه الأرض مساعدتك».

لذلك انطلق الأمير لمحاولة العثور على الحظ السعيد. ومشى ومشى حتى خرج من بلده، فطاف في غابة ثلاثة أيام فلم يجد فيها نفسا. وفي نهاية اليوم الثالث وصل إلى النهر

الذي كانت توجد بالقرب منه طاحونة كبيرة. هنا قضى الليل. وعندما كان يغادر في صباح اليوم التالي، سأله الطحان: «يا سيدي الكريم، إلى أين أنت ذاهب بمفردك؟»

فقال له الأمير .

"ثم أتوسل إلى سموك أن تسأل لاكي لاك هذا السؤال: لماذا على الرغم من أنني أملك مطحنة ممتازة، وجميع آلاتها كاملة، وأحصل على الكثير من الحبوب لطحنها، إلا أنني فقير جدًا لدرجة أنني بالكاد أعرف كيف أعيش منها". من يوم إلى آخر؟

ووعد الأمير بالاستفسار ومضى في طريقه. وتجول لمدة ثلاثة أيام أخرى، وفي نهاية اليوم الثالث رأى بلدة صغيرة. كان الوقت متأخرًا جدًا عندما وصل إليه، لكنه لم يتمكن من اكتشاف أي ضوء في أي مكان، ومشى عبره تقريبًا دون العثور على منزل يمكن أن يعود إليه. ولكن بعيدًا

في نهاية المدينة، رأى ضوءًا في النافذة. ذهب مباشرة إليه وكان في المنزل ثلاث فتيات يلعبن لعبة معًا. طلب الأمير المبيت فآواه وقدموا له العشاء وأعدوا له غرفة ينام فيها.

في صباح اليوم التالي، عندما كان يغادر سألوه إلى أين هو ذاهب، فأخبرهم بقصته. قالت العذارى: «أيها الأمير الكريم، اسأل لاكي لاك كيف حدث أننا هنا تجاوزنا الثلاثين عامًا ولم يأتِ أي عاشق لجذبنا، على الرغم من أننا جيدون وجميلون ومجتهدون للغاية.»

ووعد الأمير بالاستفسار ومضى في طريقه.

ثم وصل إلى غابة كبيرة وتجول فيها من الصباح إلى الليل ومن الليل إلى الصباح قبل أن يقترب من الطرف الآخر. وهنا وجد جدولًا جميلًا كان مختلفًا عن الجداول الأخرى، فبدلاً من التدفق، توقف في مكانه وبدأ يتحدث: "سيدي الأمير، أخبرني ما الذي أتى بك إلى هذه البراري؟"

لا بد أنني كنت أتدفق إلى هنا منذ مائة عام وأكثر ولم يأت أحد من قبل بعد».

أجاب الأمير: «سأخبرك إذا قسمت نفسك حتى أتمكن من المرور.»

انشق النهر على الفور، ومشى الأمير عبره دون أن يبلل قدميه؛ ومباشرة وصل إلى الجانب الآخر وروى قصته كما وعد.

صاح النهر: «أوه، اسأل الحظ السعيد، لماذا، على الرغم من أنني نهر واضح ومشرق وسريع، لا أملك سمكة أو أي كائن حي آخر في مياهي.»

فقال الأمير إنه سيفعل ذلك، وواصل رحلته.

عندما ابتعد تمامًا عن الغابة، سار عبر واد جميل حتى وصل إلى منزل صغير مسقوف بالقش، وذهب للراحة لأنه كان متعبًا للغاية.

كان كل شيء في المنزل نظيفًا ومرتبًا بشكل جميل، وكانت امرأة عجوز مرحة وصادقة المظهر تجلس بجوار المدفأة.

قال الأمير: «صباح الخير يا أمي».

""

""""""""""""""""""""". ما الذي جلبك إلى هذه الأجزاء؟

أجاب الأمير: «أنا أبحث عن الحظ السعيد».

- إذن لقد أتيت إلى المكان الصحيح يا بني، فأنا أمه. وهو ليس في المنزل الآن، بل هو في الخارج يحفر في الكرم. هل تذهب أيضا. وهنا نوعان من البستوني. عندما تجده ابدأ بالحفر، لكن لا تتحدث معه بكلمة واحدة. إنها الآن الساعة الحادية عشرة. وعندما يجلس لتناول العشاء، أجلس بجانبه وتناول الطعام معه. بعد العشاء سوف يستجوبك، ثم يخبره بكل مشاكلك

بحرية. وسوف يجيب على كل ما قد تسأل.

وبهذا أوضحت له الطريق، فذهب الأمير وفعل كما قالت له. بعد العشاء استلقوا للراحة.

وفجأة بدأ لاكي لاك يتكلم وقال: «أخبرني، أي نوع من الرجال أنت، لأنك منذ أتيت إلى هنا لم تتكلم بكلمة واحدة؟»

أجاب الشاب: «أنا لست غبيًا، ولكنني ذلك الأمير التعيس الذي تحول خادمه الأمين إلى حجر، وأريد أن أعرف كيف أساعده».

"وأنت تقوم بعمل جيد، لأنه يستحق كل شيء." عد، وعندما تعود إلى المنزل، ستكون زوجتك قد أنجبت طفلاً صغيرًا. خذ ثلاث قطرات من الدم من إصبع الطفل الصغير، وافركها على معصمي عبدك بقطعة عشب، وسوف يعود إلى الحياة.

قال الأمير بعد أن شكره: «لدي شيء آخر أسأله. «في الغابة

القريبة من هنا يوجد جدول جيد، ولكن لا يوجد فيه سمكة أو أي كائن حي آخر. لماذا هذا؟'

"لأنه لم يغرق أحد في النهر من قبل." لكن احرص، أثناء العبور، على الاقتراب من الجانب الآخر قدر الإمكان قبل أن تقول ذلك، وإلا قد تكون الضحية الأولى بنفسك».

«سؤال آخر، من فضلك، قبل أن أذهب. في طريقي إلى هنا، أقمت ليلة واحدة في منزل ثلاث فتيات. لقد كانوا جميعًا مهذبين، ومجتهدين، وجميلين، ومع ذلك لم يكن لدى أي منهم من يجذبهم. لماذا كان هذا؟

«لأنهم دائمًا يلقون كنساتهم في وجه الشمس».

«ولماذا يكون الطحان، الذي لديه مطحنة كبيرة مزودة بأفضل الآلات ويحصل على الكثير من الذرة لطحنها، فقيرًا جدًا لدرجة أنه لا يستطيع العيش يومًا بعد يوم؟»

«لأن الطحان يحتفظ بكل شيء لنفسه، ولا يعطيه لمن يحتاجه».

كتب الأمير الإجابات على أسئلته، وأخذ إجازة ودية من Lucky Luck، وانطلق إلى المنزل.

عندما وصل إلى الدفق سأل إذا كان قد جلب له أي أخبار جيدة. قال: «عندما أعبر سأخبرك». فانفصل النهر. مشى عبر أعلى جزء من البنك. توقف وصرخ قائلاً:

""اسمع يا تيار"" يقول Lucky Luck أنك لن تجد أبدًا أي كائن حي في مياهك حتى يغرق شخص ما بداخلك.

وما كادت الكلمات تخرج من فمه حتى تضخم النهر وفاض حتى وصل إلى الصخرة التي تسلقها، واندفع بعيدًا حتى تطاير الرذاذ فوقه. لكنه تشبث بقوة، وبعد فشله في الوصول إليه ثلاث مرات، عاد النهر إلى مساره الصحيح. ثم نزل الأمير،

وجفف نفسه في الشمس، وانطلق في طريقه إلى منزله.

قضى الليل مرة أخرى في الطاحونة وأعطى الطحان إجابته، وبالتدريج أخبر الأخوات الثلاث بعدم رمي جميع ملابسهن في وجه الشمس.

لم يكد الأمير يصل إلى منزله حتى حاول بعض اللصوص اجتياز النهر بحصان جميل سرقوه. وعندما كانوا في منتصف الطريق، ارتفع النهر فجأة وجرفهم جميعًا بعيدًا. ومنذ ذلك الوقت أصبح أفضل تيار لصيد الأسماك في الريف.

بدأ الطحان أيضًا في تقديم الصدقات وأصبح رجلاً صالحًا للغاية، ومع مرور الوقت أصبح ثريًا جدًا لدرجة أنه بالكاد يعرف مقدار ما يملك.

والأخوات الثلاث، بعد أن توقفن عن إهانة الشمس، أصبحن يخاطبن كل واحدة منهن في غضون أسبوع.

عندما عاد الأمير إلى المنزل وجد أن زوجته قد أنجبت للتو ولدًا صغيرًا جيدًا. لم يتردد لحظة في وخز إصبع الطفل حتى سال الدم، ومسحه على معصمي التمثال الحجري، الذي ارتجف كليًا وانشطر بصوت عالٍ إلى سبعة أجزاء وكان هناك الخادم الأمين حيًا وبصحة جيدة. .

عندما رأى الملك العجوز ذلك، استشاط غضبًا، ونظر حوله بعنف، وألقى بنفسه على الأرض ومات.

بقي الخادم مع سيده الملكي وخدمه بأمانة طوال بقية حياته؛ وإذا لم يمت أي منهما فهو لا يزال يخدمه.

[من Ungarische Mahrchen.]

==

القصة الثالثة: الرجل المشعر

في مكان ما، ولكن لا أعرف أين، كان يعيش هناك ملك يمتلك حقلين رائعين للاغتصاب، ولكن كل ليلة يتم حرق اثنين من أكوام الاغتصاب في أحد الحقول. فغضب الملك غضبًا شديدًا وأرسل جنودًا للقبض على من أشعل النار في الريكا. لكن كل هذا كان بلا فائدة، ولم يتمكنوا من رؤية أي روح. ثم قدم تسعمائة كرونة لمن يقبض على فاعل الشر، وأمر في الوقت نفسه بقتل كل من لا يحرس الحقول بشكل مناسب؛ ولكن على الرغم من وجود عدد كبير جدًا من الناس، لم يبدو أن أيًا منهم قادر على حماية الحقول.

كان الملك قد قتل بالفعل تسعة وتسعين شخصًا، عندما جاء إليه راعي خنازير صغير كان لديه كلبين؛ أحدهما كان يسمى "بسست" والآخر "الصمت". وأخبر الصبي الملك أنه سيراقب الريكا.

عندما حل الظلام، تسلق قمة الريك الرابع، حيث كان بإمكانه رؤية

الحقل بأكمله. في حوالي الساعة الحادية عشرة صباحًا، اعتقد أنه رأى شخصًا يذهب إلى ريك ويشعل النار فيه. "فقط انتظر"، فكر في ذلك ونادى كلابه: "مرحبًا!" بسست، الصمت، قبض عليه! ولكن بسست وهوش لم ينتظرا الأوامر، وفي غضون خمس دقائق تم القبض على الرجل.

في صباح اليوم التالي، تم إحضاره مقيدًا أمام الملك، الذي كان مسرورًا جدًا بالصبي لدرجة أنه أعطاه ألف كرونة دفعة واحدة. كان السجين مغطى بالكامل بالشعر، مثل الحيوان تقريبًا؛ وكان فضوليًا جدًا للنظر إلى ذلك لدرجة أن الملك حبسه في غرفة قوية وأرسل رسائل دعوة إلى جميع الملوك والأمراء الآخرين يطلب منهم الحضور لرؤية هذه الأعجوبة.

كان هذا جيدًا جدًا. لكن كان للملك طفل صغير يبلغ من العمر عشر سنوات ذهب لينظر إلى الرجل

المشعر أيضًا، وتوسل الرجل بشدة أن يطلق سراحه حتى أن الصبي أشفق عليه. سرق مفتاح الغرفة القوية من والدته وفتح الباب. ثم استعاد المفتاح، لكن الرجل كثير الشعر هرب وخرج إلى العالم.

ثم بدأ الملوك والأمراء في الوصول الواحد تلو الآخر، وكان الجميع متلهفين لرؤية الرجل المشعر؛ لكنه رحل! كاد الملك أن ينفجر من الغضب ومن العار الذي شعر به. استجوب زوجته بحدة، وأخبرها أنها إذا لم تتمكن من العثور على الرجل المشعر وإعادته فسوف يضعها في كوخ مصنوع من نبات السلان ويحرقها هناك. وأعلنت الملكة أنه لا علاقة لها بالأمر. إذا كان ابنها قد أخذ المفتاح، فلم يكن ذلك بعلمها.

لذا أحضروا الأمير الصغير وطرحوا عليه جميع أنواع الأسئلة، وأخيرًا أدرك أنه سمح للرجل المشعر بالخروج. أمر الملك خدمه أن يأخذوا

الصبي إلى الغابة ويقتلوه هناك ويستعيدوا جزءًا من كبده ورئتيه.

وعم الحزن القصر كله عندما عرف أمر الملك، لأنه كان مفضلا كثيرا. لكن لم يكن هناك أي مساعدة، وأخرجوا الصبي إلى الغابة. لكن الرجل أسف عليه، وأطلق النار على كلب وحمل قطعًا من رئتيه وكبده إلى الملك، فاكتفى ولم يعد يزعج نفسه.

تجول الأمير في الغابة وعاش بأفضل ما يستطيع لمدة خمس سنوات. وفي أحد الأيام، صادف كوخًا صغيرًا فقيرًا كان يعيش فيه رجل عجوز. بدأوا الحديث، وأخبر الأمير قصته ومصيره الحزين. ثم تعرفا على بعضهما البعض، لأن الرجل العجوز لم يكن سوى الرجل الأشعر الذي أطلق الأمير سراحه، والذي عاش منذ ذلك الحين في الغابة.

بقي الأمير هنا لمدة عامين؛ ثم أراد أن يذهب أبعد من ذلك. توسل إليه

الرجل العجوز بشدة أن يبقى، لكنه لم يفعل، لذلك أعطاه صديقه المشعر تفاحة ذهبية خرج منها حصان ذو عرف ذهبي، وعصا ذهبية ليقود بها الحصان. كما أعطاه الرجل العجوز تفاحة فضية خرج منها أجمل الفرسان وعصا فضية؛ وتفاحة نحاسية يستطيع أن يرسم منها أكبر عدد من الجنود المشاة كما يشاء، وعصا نحاسية. لقد جعل الأمير يقسم رسميًا أن يعتني بهذه الهدايا بأكبر قدر ممكن، ثم أطلق سراحه.

تجول الصبي مرارًا وتكرارًا حتى وصل إلى مدينة كبيرة. وهنا تولى الخدمة في قصر الملك، وبما أنه لم يزعج أحدًا به، فقد عاش في هدوء.

وفي أحد الأيام وصل خبر للملك مفاده أنه يجب عليه الخروج للحرب. لقد كان خائفًا جدًا لأنه كان لديه جيش صغير جدًا، لكن كان عليه أن يذهب بنفس الطريقة.

وبعد أن غادروا جميعًا، قال الأمير لمدبرة المنزل:

"أعطني إذنًا للذهاب إلى القرية التالية، فأنا مدين بفاتورة صغيرة هناك، وأريد أن أذهب وأدفعها"؛ وبما أنه لم يكن هناك أي شيء يمكن القيام به في القصر، فقد سمحت له مدبرة المنزل بالرحيل.

وعندما تجاوز البلدة، أخرج تفاحته الذهبية، وعندما قفز الحصان، تأرجح على السرج. وأخذ التفاح الفضي والنحاس، وانضم إلى جيش الملك بكل هؤلاء المحاربين الجيدين.

رآهم الملك يقتربون والخوف في قلبه، لأنه لم يكن يعلم ما إذا كان هذا عدوًا أم لا؛ لكن الأمير ركب وانحنى أمامه. قال: «سأحضر تعزيزات لجلالتك».

فرح الملك، واختفى كل الخوف من عدوه في الحال. كانت الأميرات هناك أيضًا، وكانوا ودودين جدًا مع الأمير وتوسلوا إليه أن يصعد إلى

عربتهم للتحدث معهم. لكنه رفض وبقي على ظهور الخيل، لأنه لم يكن يعرف في أي لحظة يمكن أن تبدأ المعركة؛ وبينما كانوا جميعًا يتحدثون معًا، خلعت الأميرة الصغرى، والتي كانت أيضًا الأجمل، خاتمها، ومزقت أختها منديلها إلى قطعتين، وقدمتا هذه الهدايا للأمير.

وفجأة ظهر العدو في الأفق. سأل الملك عما إذا كان جيشه أو جيش الأمير يجب أن يقود الطريق؛ لكن الأمير انطلق أولاً وقاتل بشجاعة مع فرسانه لدرجة أنه لم يبق على قيد الحياة سوى اثنين من الأعداء، ولم يتم إنقاذ هذين الاثنين إلا للعمل كرسل.

شعر الملك بسعادة غامرة وكذلك بناته بهذا النصر الرائع. وبينما كانوا في طريقهم إلى المنزل، توسلون إلى الأمير للانضمام إليهم، لكنه لم يأتي، وانطلق مسرعًا مع فرسانه.

عندما اقترب من المدينة، حشر جنوده وحصانه الجميل بعناية في

التفاحة مرة أخرى، ثم دخل المدينة. عند عودته إلى القصر، وبخته مدبرة المنزل جيدًا لبقائه بعيدًا لفترة طويلة.

حسنًا، ربما كان الأمر برمته قد انتهى عند هذا الحد؛ ولكن حدث أن الأميرة الصغرى وقعت في حب الأمير، كما وقع معها. ولأنه لم يكن معه جواهر، أعطاها التفاحة النحاسية والعصا.

في أحد الأيام، بينما كانت الأميرات يتحدثن مع والدهن، سألته الأصغر عما إذا كان خادمهن هو الذي ساعده كثيرًا. كان الملك غاضبًا جدًا من الفكرة؛ ولكن لإرضائها أمر بتفتيش غرفة الخادمة. وهناك، ولمفاجأة الجميع، وجدوا الخاتم الذهبي ونصف المنديل. عندما تم إحضارهم إلى الملك، أرسل في طلب الأمير على الفور وسأله عما إذا كان هو الذي جاء لإنقاذهم.

أجاب الأمير: «نعم يا صاحب الجلالة، أنا هو.»

"ولكن من أين حصلت على جيشك؟"

"إذا كنت ترغب في رؤيتها، يمكنني أن أريها لك خارج أسوار المدينة."

**وهكذا فعل؛ لكنه طلب أولاً التفاحة النحاسية من الأميرة الصغرى،
وعندما تم تجميع جميع الجنود، كانت هناك أعداد كبيرة لدرجة أنه لم يكن هناك مكان لهم.**

وأعطاه الملك ابنته ومملكته مكافأة له على مساعدته، وعندما سمع أن الأمير هو نفسه ابن ملك، فرحته لا حدود لها. جمع الأمير جميع جنوده بعناية مرة أخرى، وعادوا إلى المدينة.

لم يمض وقت طويل بعد أن كان هناك حفل زفاف كبير. ربما كلهم ما زالوا على قيد الحياة، لكني لا أعرف.

==

القصة الرابعة: لصحتك الجيدة!

منذ زمن بعيد، عاش ملك كان ملكًا عظيمًا لدرجة أنه كلما عطس كان على كل فرد في البلاد بأكملها أن يقول "لصحتك الجيدة!" كلهم قالها إلا الراعي ذو العيون الناظرة فلم يقولها.

سمع الملك بذلك فغضب جداً، وأرسل ليمثل أمامه الراعي.

جاء الراعي ووقف أمام العرش، حيث جلس الملك بمظهر عظيم وقوي للغاية. ولكن مهما كان عظمته أو قوته، فإن الراعي لم يشعر بالخوف منه.

صاح الملك: «قل على الفور: «لصحتي الجيدة!»

"لصحتي الجيدة!" أجاب الراعي.

لي – لي، أيها الوغد، أيها المتشرد! اقتحم الملك.

كان الجواب: "لي، لي، يا صاحب الجلالة".

وزأر الملك، وضرب على صدره بغضب: «ولكن إلى نفسي، إلى منزلي».

'نعم؛ صاح الراعي، ونقر على صدره بلطف.

كان الملك في حالة من الغضب ولم يعرف ماذا يفعل عندما تدخل اللورد تشامبرلين:

"قل على الفور - قل في هذه اللحظة بالذات: "لصحتك يا صاحب الجلالة"؛ همس قائلاً: "إذا لم تقل ذلك فسوف تفقد حياتك".

"لا، لن أقول ذلك حتى أحصل على الأميرة لزوجتي،" كان جواب الراعي. الآن كانت الأميرة تجلس على عرش صغير بجانب الملك، والدها، وكانت تبدو لطيفة وجميلة

مثل حمامة ذهبية صغيرة. عندما سمعت ما قاله الراعي، لم تستطع منع نفسها من الضحك، لأنه ليس هناك من ينكر حقيقة أن هذا الراعي الشاب ذو العيون المحدقة أسعدها كثيرًا؛ وبالفعل لقد أرضاها أكثر من أي ابن ملك رأته حتى الآن.

لكن الملك لم يكن لطيفا مثل ابنته، وأمر بإلقاء الراعي في حفرة الدب الأبيض.

اقتاده الحراس بعيدًا وألقوه في الحفرة مع الدب الأبيض الذي لم يكن لديه ما يأكله لمدة يومين وكان جائعًا جدًا. لم يكن باب الحفرة مغلقًا تقريبًا عندما اندفع الدب نحو الراعي؛ ولكن عندما رأت عينيه، شعرت بالخوف الشديد لدرجة أنها كانت على استعداد لأكل نفسها. لقد انكمش في الزاوية ونظر إليه من هناك، وعلى الرغم من الجوع الشديد، لم يجرؤ على لمسه، بل امتص كفوفه من الجوع المطلق. شعر الراعي أنه إذا رفع عينيه عن

الحيوان مرة واحدة فإنه يكون ميتًا، ولكي يظل مستيقظًا كان يؤلف الأغاني ويغنيها، وهكذا مر الليل.

في صباح اليوم التالي، جاء اللورد تشامبرلين ليرى عظام الراعي، وتفاجأ بالعثور عليه حيًا وبصحة جيدة. قاده إلى الملك، الذي وقع في عاطفة غاضبة، وقال: «حسنًا، لقد تعلمت معنى أن تكون قريبًا جدًا من الموت، والآن هل ستقول: «من أجل صحتي الجيدة»؟».

لكن الراعي أجاب: «لست خائفًا من الموت العشرة!» سأقول ذلك فقط إذا كان من الممكن أن أحظى بالأميرة لزوجتي».

صاح الملك: «اذهب إذن إلى موتك». وأمر بإلقائه في وكر الخنازير البرية. لم يتم إطعام الخنازير البرية لمدة أسبوع، وعندما تم دفع الراعي إلى ملابسهم، اندفعوا نحوه لتمزيقه إربًا. لكن الراعي أخرج مزمارًا صغيرًا من كم سترته وبدأ يعزف لحنًا مرحًا، حيث انكمشت الخنازير

البرية في البداية بخجل، ثم نهضت على رجليها الخلفيتين ورقصت بمرح. كان الراعي سيبذل أي شيء ليتمكن من الضحك، لقد بدوا مضحكين للغاية؛ لكنه لم يجرؤ على التوقف عن اللعب، لأنه كان يعلم جيدًا أنه في اللحظة التي يتوقف فيها سوف يسقطون عليه ويمزقونه إربًا. لم تكن عيناه ذات فائدة له هنا، لأنه لم يكن بإمكانه أن يحدق في وجه عشرة خنازير برية في وقت واحد؛ لذلك استمر في العزف، ورقصت الخنازير البرية ببطء شديد، كما لو كانت في دقيقة واحدة، ثم بدأ بالعزف بشكل أسرع وأسرع تدريجيًا حتى لم تعد قادرة على الالتواء والدوران بالسرعة الكافية، وانتهى الأمر بسقوط كل منها فوق بعضها البعض في كومة. مرهقة للغاية ولاهثة التنفس.

ثم غامر الراعي بالضحك أخيرًا؛ وضحك طويلاً وبصوت عالٍ لدرجة أنه عندما جاء اللورد تشامبرلين في الصباح الباكر، متوقعاً أن يجد

عظامه فقط، كانت الدموع لا تزال تنهمر على خديه من الضحك.

بمجرد أن ارتدى الملك ملابسه، أحضر الراعي أمامه مرة أخرى؛ لكنه كان أكثر غضبًا من أي وقت مضى عندما اعتقد أن الخنازير البرية لم تمزق الرجل إربًا، وقال: «حسنًا، لقد تعلمت ما هو الشعور الذي تشعر به عندما تكون على وشك الموت لعشر مرات، قل الآن: «لصحتي الجيدة!»»

ولكن الراعي دخل في حديثه قائلاً: «أنا لا أخشى مائة حالة وفاة، ولن أقول ذلك إلا إذا كان من الممكن أن أجعل الأميرة زوجتي».

«ثم اذهب إلى مائة حالة وفاة!» زأر الملك وأمر بإلقاء الراعي في قبو المناجل العميق.

سحبه الحراس بعيدًا إلى زنزانة مظلمة، كان في وسطها بئر عميق تحيط به مناجل حادة. وكان في قاع البئر ضوء صغير يمكن من خلاله

معرفة ما إذا كان أحد قد سقط في القاع أم لا.

عندما تم جر الراعي إلى الزنزانات توسل إلى الحراس أن يتركوه بمفرده لبعض الوقت حتى يتمكن من النظر إلى حفرة المناجل؛ ربما قد يقرر بعد كل شيء أن يقول للملك "لصحتك الجيدة". لذلك تركه الحراس بمفرده وألصق عصاه الطويلة بالقرب من البئر، وعلق عباءته حول العصا ووضع قبعته في الأعلى. كما قام أيضًا بتعليق حقيبته داخل العباءة بحيث يبدو أنها تحتوي على جسم ما. وعندما تم ذلك نادى الحراس وقال إنه فكر في الأمر ولكن بعد كل شيء لم يستطع أن يقرر أن يقول ما يريده الملك. دخل الحراس، وألقوا القبعة والعباءة والحقيبة وألصقوا كل شيء في البئر معًا، وشاهدوا كيف أطفأوا الضوء في القاع وخرجوا، معتقدين أن هناك بالفعل نهاية للراعي. لكنه اختبأ في زاوية مظلمة وكان يضحك على نفسه طوال الوقت.

في وقت مبكر جدًا من صباح اليوم التالي، جاء اللورد تشامبرلين حاملًا مصباحًا وكاد أن يسقط للخلف مندهشًا عندما رأى الراعي حيًا وبصحة جيدة. وأتى به إلى الملك، الذي كان غضبه أعظم من أي وقت مضى، لكنه صرخ:

«حسنًا، لقد اقتربت الآن من مائة حالة وفاة؛ هل ستقول: "لصحتك"؟

لكن الراعي أعطى نفس الإجابة فقط:

"لن أقول ذلك حتى تصبح الأميرة زوجتي."

قال الملك، الذي رأى أنه لا توجد فرصة للهروب من الراعي: «ربما يمكنك أن تفعل ذلك مقابل مبلغ أقل؛ وأمر بتجهيز عربة الولاية، ثم جعل الراعي يدخل معه ويجلس بجانبه، وأمر السائق بالقيادة إلى الحطب الفضي. فلما وصلوا إليه قال: هل ترون هذا الخشب الفضي؟

حسنًا، إذا قلت: "لصحتك الجيدة"، فسوف أعطيها لك.

تحول الراعي إلى حار وبارد بالتناوب، لكنه استمر في إصراره:

"لن أقول ذلك حتى تصبح الأميرة زوجتي."

كان الملك منزعجا جدا. واستمر في القيادة حتى وصلوا إلى قلعة فخمة كلها من الذهب، ثم قال:

"هل ترى هذه القلعة الذهبية؟" حسنًا، سأعطيك ذلك أيضًا، الخشب الفضي والقلعة الذهبية، فقط إذا قلت لي شيئًا واحدًا: «من أجل صحتك الجيدة».

ففغر الراعي وتعجب وانبهر تمامًا، لكنه ظل يقول:

'لا؛ لن أقول ذلك حتى أحصل على الأميرة لزوجتي».

هذه المرة كان الملك غارقًا في الحزن، وأصدر أوامره بالتوجه إلى

بركة الماس، وهناك حاول مرة أخرى.

"هل ترى بركة الماس هذه؟" سأعطيك ذلك أيضًا، الخشب الفضي والقلعة الذهبية وبركة الماس. سوف تحصل عليها كلها — كلها — إذا أردت أن تقول: «لصحتك الجيدة!»

كان على الراعي أن يغلق عينيه المحدقتين بشدة حتى لا تنبهر بالبركة الرائعة، لكنه ظل يقول:

'لا لا؛ لن أقول ذلك حتى أحصل على الأميرة لزوجتي».

فرأى الملك أن كل جهوده كانت عديمة الفائدة، وأنه قد يستسلم أيضًا، فقال:

«حسنًا، حسنًا، الأمر سواء بالنسبة لي، سأعطيك ابنتي لزوجتك؛ ولكن، بعد ذلك، يجب أن تقول لي حقًا وصدقًا: "لصحتك الجيدة".

«بالطبع سأقول ذلك؛ لماذا لا أقول ذلك؟ ومن المنطقي أنني سأقول ذلك بعد ذلك».

وبهذا كان الملك سعيدًا أكثر مما كان يمكن لأي شخص أن يصدق. لقد أعلن في جميع أنحاء البلاد أنه ستكون هناك أفراح عظيمة، حيث أن الأميرة ستتزوج. وابتهج الجميع عندما اعتقدوا أن الأميرة، التي رفضت الكثير من الخاطبين الملكيين، كان يجب أن تنتهي بالوقوع في حب الراعي ذي العيون المحدقة.

كان هناك حفل زفاف لم يسبق له مثيل. أكل الجميع وشربوا ورقصوا. حتى المرضى كانوا يحتفلون، وكان الأطفال حديثي الولادة يتلقون الهدايا.

لكن أعظم فرح كان في قصر الملك. هناك لعبت أفضل الفرق الموسيقية وتم طهي أفضل الطعام؛ جلس حشد من الناس إلى

المائدة، وكان كل شيء ممتعًا ومبهجًا.

وعندما أحضر صاحب العريس، حسب العادة، رأس الخنزير الكبير على طبق كبير ووضعه أمام الملك حتى يتمكن من نحته ويعطي الجميع نصيبًا، كانت الرائحة اللذيذة قوية جدًا لدرجة أن الملك بدأ يعطس معه. كل قوته.

صاح الراعي قبل أي شخص آخر: «لصحتك الجيدة جدًا»، وكان الملك سعيدًا للغاية لدرجة أنه لم يندم على إعطائه ابنته.

وبمرور الوقت، عندما مات الملك العجوز، خلفه الراعي. لقد كان ملكًا جيدًا جدًا ولم يتوقع أبدًا أن يتمني شعبه له الخير رغمًا عنهم؛ ومع ذلك، كان الجميع يتمنون له الخير، لأنهم جميعًا أحبوه.

[من روسيش ماهرشن.]

من الحكايات الروسية

==

القصة الخامسة: قصة الإخوة سيمون أو سمعان السبعة

بعيدًا، بعيدًا، خلف كل أنواع البلدان والبحار والأنهار، كانت هناك مدينة رائعة يعيش فيها الملك أرشيدج، الذي كان جيدًا بقدر ما كان ثريًا ووسيمًا. كان جيشه العظيم مكونًا من رجال مستعدين لإطاعة أدنى رغباته؛ كان يملك أربعين مرة أربعين مدينة، وكان له في كل مدينة عشرة قصور بأبواب من فضة، وأسقف من ذهب، ونوافذ من الكريستال. كان مجلسه يتألف من اثني عشر رجلاً من أحكم الرجال في البلاد، الذين تسيل لحاهم الطويلة على صدورهم، وكان كل منهم مثقفًا مثل الكلية بأكملها. كان هذا المجلس يخبر الملك دائمًا بالحقيقة الدقيقة.

الآن كان لدى الملك كل شيء ليسعده، لكنه لم يستمتع بأي شيء لأنه لم يتمكن من العثور على عروس في ذهنه.

وفي أحد الأيام، بينما كان جالسًا في قصره يطل على البحر، أبحرت سفينة كبيرة إلى الميناء وجاء عدد من التجار إلى الشاطئ. فقال الملك في نفسه: لقد سافر هؤلاء القوم بعيدًا ونظروا إلى أراضٍ كثيرة. سأسألهم إذا كانوا قد رأوا أي أميرة ذكية ووسامة مثلي».

فأمر بإحضار التجار بين يديه، فلما حضروا قال: لقد سافرتم كثيرًا وزرتم عجائب كثيرة. أريد أن أسألك سؤالاً وأطلب منك الإجابة بصدق. «هل رأيت أو سمعت في أي مكان عن ابنة إمبراطور، أو ملك، أو أمير، التي تتمتع بذكاء ووسامة مثلي، ومن تستحق أن تكون زوجتي وملكة بلدي؟»

فكر التجار لبعض الوقت. أخيرًا قال أكبرهم: «لقد سمعت أنه عبر العديد

من البحار، في جزيرة بوسان، يوجد ملك عظيم، ابنته، الأميرة هيلينا، جميلة جدًا لدرجة أنها بالتأكيد لا يمكن أن تكون أكثر وضوحًا من جلالتك، وذكية للغاية لدرجة أن أحكم رجل ذو لحية رمادية لا يستطيع تخمين ألغازها».

"هل الجزيرة بعيدة، وما هو الطريق إليها؟"

كان الجواب "إنه ليس قريبًا". "ستستغرق الرحلة عشر سنوات، ولا نعرف الطريق. وحتى لو فعلنا ذلك، فما الفائدة من ذلك؟ الأميرة ليست عروسًا بالنسبة لك».

"كيف تجرؤ على قول ذلك؟" بكى الملك بغضب.

«جلالتك يجب أن تعفو عنا؛ ولكن مجرد التفكير للحظة. إذا أرسلت مبعوثًا إلى الجزيرة، فسوف يستغرق الأمر عشر سنوات للوصول إلى هناك وعشر سنوات أخرى للعودة، أي عشرين عامًا إجمالاً. ألن

تكبر الأميرة في ذلك الوقت، وتفقد كل جمالها؟

فكر الملك بجدية. ثم شكر التجار، وأذن لهم بالتجارة في بلاده دون أداء أي رسوم، وعزلهم.

وبعد رحيلهم ظل الملك مستغرقًا في التفكير. شعر بالحيرة والقلق. فقرر أن يركب إلى الريف ليصرف عقله، وأرسل في طلب الصيادين والصقارين. أطلق الصيادون أبواقهم، وأخذ الصقارون صقورهم على معاصمهم، وانطلقوا جميعًا عبر البلاد حتى وصلوا إلى سياج أخضر. على الجانب الآخر من السياج كان يمتد حقل كبير من الذرة على مد البصر، وكانت السنابل الصفراء تتمايل ذهابًا وإيابًا في النسيم اللطيف مثل بحر متموج من الذهب.

لفت الملك زمام الأمور وأعجب بالميدان. قال: «بناءً على كلمتي، يجب أن يكون من حفرها وغرسها عاملاً جيدًا. لو تم الاعتناء بجميع

الحقول في مملكتي بهذه الجودة، لكان هناك خبز أكثر مما يمكن لشعبي أن يأكله». وأراد أن يعرف لمن ينتمي الحقل.

اندفع أوف بجميع أتباعه في وقت واحد لتنفيذ أوامره، ووجد مزرعة جميلة ومرتبة، يجلس أمامها سبعة فلاحين، يتناولون طعام الغداء على خبز الجاودار ويشربون الماء. كانوا يرتدون قمصانًا حمراء مربوطة بضفيرة ذهبية، وكانوا متشابهين إلى حد كبير بحيث يصعب على المرء التمييز بين بعضهم البعض.

وسأل الرسل: من يملك هذا الحقل من الذرة الذهبية؟ فأجاب الإخوة السبعة: «الحقل لنا».

'ومن أنت؟'

"نحن عمال الملك أرشيديج."

وتكررت هذه الإجابات على الملك، فأمر بإحضار الإخوة أمامه فورًا. وعندما سئل من هم، قال الأكبر وهو ينحني منخفضًا:

"نحن، أيها الملك أرشيديج، عمالك، أبناء أب وأم واحدة، وجميعنا لدينا نفس الاسم، لأن كل واحد منا يسمى سمعان. لقد علمنا والدنا أن نكون صادقين مع ملكنا، وأن نحرث الأرض، وأن نكون طيبين مع جيراننا. كما علم كل واحد منا حرفة مختلفة كان يعتقد أنها قد تكون مفيدة لنا، ونصحنا ألا نهمل أمنا الأرض، التي من المؤكد أنها ستكافئنا كثيرًا على عملنا».

كان الملك مسرورًا بالفلاح الصادق، وقال: «لقد أحسنتم أيها الناس الطيبون في زراعة حقلكم، والآن لديكم حصادًا ذهبيًا.» ولكن أود أن يخبرني كل واحد منكم ما هي الحرف الخاصة التي علمكم إياها والدكم».

«تجارتي أيها الملك!» قال سمعان الأول: "ليس الأمر سهلاً". إذا أعطيتني بعض العمال والمواد سأبني لك عمودًا أبيض عظيمًا

سيصل إلى ما هو أبعد من السحاب».

أجاب الملك: «جيد جدًا». «وأنت يا سمعان الثاني، ما هي تجارتك؟»

«إن ملكي، يا صاحب الجلالة، لا يحتاج إلى ذكاء عظيم. عندما يبني أخي العمود يمكنني أن أركبه، ومن الأعلى، فوق السحاب بكثير، أستطيع أن أرى ما يحدث: في كل بلد تحت الشمس».

قال الملك: «جيد». «وسمعان الثالث؟»

"عملي بسيط جدًا يا سيدي. لديك العديد من السفن التي بناها رجال متعلمون، مع كل أنواع التحسينات الجديدة والذكية. إذا كنت ترغب في ذلك، سأبني لك قاربًا بسيطًا للغاية - واحد، اثنان، ثلاثة، وقد تم الأمر! لكن سفينتي الصغيرة المصنوعة منزليًا ليست كبيرة بما يكفي لملك. حيث تستغرق السفن الأخرى عامًا، فإن سفني تقطع الرحلة في يوم

واحد، وعندما تتطلب السفن عشر سنوات، فإن سفني ستقطع المسافة في أسبوع».

قال الملك مرة أخرى: «جيد». "وماذا تعلم سمعان الرابع؟"

«تجارتي أيها الملك ليست ذات أهمية حقًا. إن صنع لك أخي سفينة فدعني أركب فيها. إذا طاردنا عدو، فيمكنني الاستيلاء على قاربنا من المقدمة وإغراقه في قاع البحر. عندما يبحر العدو، يمكنني سحبه إلى القمة مرة أخرى».

أجاب الملك: «هذا ذكاء شديد منك». "وماذا يفعل سمعان الخامس؟"

"عملي يا صاحب الجلالة هو مجرد عمل حداد. أمرني أن أبني حدادًا وسأصنع لك قوسًا ونشابًا، لكن لا ينجو منه نسر السماء ولا الوحش في الغابة. الصاعقة تصيب كل ما تراه العين.

قال الملك: «يبدو هذا مفيدًا للغاية». «والآن يا سمعان السادس، أخبرني بصناعتك».

"سيدي، الأمر بسيط جدًا لدرجة أنني أشعر بالخجل من ذكره. إذا ضرب أخي أي مخلوق فإنني أمسك به بشكل أسرع من أي كلب. إذا سقط في الماء ألتقطه من أعظم الأعماق، وإذا كان في غابة مظلمة فيمكنني العثور عليه حتى في منتصف الليل».

كان الملك مسرورًا جدًا بتجارات وأحاديث الإخوة الستة، وقال: «شكرًا لكم أيها الناس الطيبون؛ لقد أحسن أبوك بتعليمك هذه الأمور كلها. اتبعني الآن إلى المدينة، لأنني أريد أن أرى ما يمكنك فعله. أحتاج إلى أشخاص مثلك عني؛ ولكن عندما يأتي وقت الحصاد سأرسلك إلى المنزل مع الهدايا الملكية».

وانحنى الإخوة وقالوا: كما يريد الملك. وفجأة تذكر الملك أنه لم يستجوب سمعان السابع، فالتفت

إليه وقال: لماذا أنت صامت؟ ما هي حرفتك اليدوية؟

فأجاب سمعان السابع: ليس لي صنعة أيها الملك. لم أتعلم شيئا. لم أستطع إدارتها. وإذا كنت أعرف كيفية القيام بأي شيء، فهذا ليس ما يمكن أن نطلق عليه بشكل صحيح تجارة حقيقية - بل هو بالأحرى نوع من الأداء؛ ولكنه عمل لا ينبغي لأحد – ولا الملك نفسه – أن يشاهدني أفعله، وأشك في ما إذا كان أدائي هذا سيسعد جلالتك».

صاح الملك: «تعال، تعال.» "لن يكون لدي أي أعذار، ما هذه التجارة؟"

«أولًا، يا سيدي، أعطني كلمتك الملكية بأنك لن تقتلني عندما أخبرتك بذلك. ثم سوف تسمع».

فليكن إذن؛ أنا أعطيك كلمتي الملكية.

ثم تراجع سيمون السابع إلى الوراء قليلًا، وتنحنح، وقال: «تجارتي، أيها

الملك أرشيديج، من النوع الذي يجعل الرجل الذي يتبعها في مملكتك يفقد حياته عمومًا وليس لديه أمل في العفو. هناك شيء واحد فقط يمكنني القيام به بشكل جيد، وهو السرقة وإخفاء أصغر قطعة من أي شيء سرقته. ولا يمكن لأعمق قبو، حتى لو كان قفله مسحورا، أن يمنعني من سرقة أي شيء أرغب في الحصول عليه منه».

فلما سمع الملك ذلك وقع في هوى. صرخ قائلاً: «لن أسامحك أيها الوغد». سوف أحبسك في أعمق زنزانتي على الخبز والماء حتى تنسى هذه التجارة. في الواقع، سيكون من الأفضل أن أقتلك على الفور، ولدي عقل جيد للقيام بذلك».

"لا تقتلني أيها الملك! أنا حقا لست سيئا كما تظن. لو اخترت ذلك، كان بإمكاني سرقة الخزانة الملكية، وأرشوة قضاتك حتى يطلقوا سراحي، وبناء قصر من الرخام

الأبيض بما بقي. لكن رغم أنني أعرف كيف أسرق، إلا أنني لا أفعل ذلك. أنت نفسك سألتني عن تجارتي. إذا قتلتني فسوف تنتهك كلمتك الملكية».

فقال الملك: «حسنًا جدًا، لن أقتلك.» أنا أعذرك. ولكن من هذه الساعة تكون محبوسا في زنزانة مظلمة. هنا أيها الحراس! بعيدا معه إلى السجن. ولكنكم أنتم الستة سيمون اتبعوني وتأكدوا من تفضيلي الملكي».

فتبع سمعان الستة الملك. فقبض الحراس على سمعان السابع وأوثقوه بالسلاسل وألقوه في السجن وليس معه إلا خبز وماء للطعام. في اليوم التالي، أعطى الملك سمعان الأول للنجارين والبنائين والحدادين والفعلة، خزائنًا كثيرة من الحديد والملاط وأمثالها، وبدأ سمعان في البناء. وبنى عموده الأبيض العظيم بعيدًا، بعيدًا في

السحب، بارتفاع أقرب النجوم؛ لكن النجوم الأخرى كانت أعلى من ذلك.

ثم صعد سمعان الثاني على العمود ورأى وسمع كل ما كان يحدث في العالم كله. عندما نزل كان لديه كل أنواع الأشياء الرائعة ليقولها. كيف كان أحد الملوك يسير في معركة ضد ملك آخر، ومن كان من المرجح أن يكون المنتصر. وكيف كانت تحدث في مكان آخر أفراح عظيمة، بينما في مكان ثالث يموت الناس من المجاعة. وفي الحقيقة لم يكن هناك أي حدث صغير يجري على الأرض يخفى عليه.

بعد ذلك بدأ سيمون الثالث. مد ذراعيه مرة، مرتين، ثلاثًا، وكانت السفينة العجيبة جاهزة. وبإشارة من الملك انطلق، وطار بفخر وأمان مثل طائر على الأمواج. وبدلاً من الحبال، كانت تحتوي على أسلاك للتثبيت، وكان الموسيقيون يعزفون عليها بأقواس الكمان ويعزفون موسيقى جميلة. وبينما كانت

السفينة تسبح، أمسك سيمون الرابع بمقدمتها بيده القوية، وفي لحظة اختفت وغرقت في قاع البحر. ومرت ساعة، ثم طفت السفينة مرة أخرى، وقد سحبها سمعان بيده اليسرى، بينما أحضر بيمينه سمكة عملاقة من أعماق المحيط إلى المائدة الملكية.

وبينما كان هذا يحدث في اليوم الخامس، كان سمعان قد بنى حدادته وطرق حديده، وعندما عاد الملك من الميناء تم صنع القوس والنشاب السحري.

خرج جلالته على الفور إلى حقل مفتوح، ونظر إلى السماء ورأى، بعيدًا جدًا، نسرًا يطير نحو الشمس ويبدو مثل بقعة صغيرة.

قال الملك: «الآن، إذا تمكنت من إطلاق النار على هذا الطائر فسوف أكافئك».

ابتسم سيمون فقط. رفع قوسه وصوبه وأطلق النار فسقط النسر.

وبينما كان يسقط، ركض سمعان السادس بالطبق، وأمسك العصفور قبل أن يسقط على الأرض وأحضره إلى الملك.

قال الملك: «شكرًا جزيلاً يا شبابي الشجعان؛ «إني أرى أن كل واحد منكم سيد صناعته. سوف تكافأ بسخاء. ولكن الآن استرح وتناول عشاءك».

انحنى سيمونز الستة وذهبوا لتناول العشاء. لكنهم لم يكدوا قد بدأوا حتى جاء رسول ليقول إن الملك يريد رؤيتهم. أطاعوا على الفور ووجدوه محاطًا بجميع رجال بلاطه ورجال الدولة.

صاح الملك حالما رآهم: «اسمعوا يا رفاقي الطيبين. «اسمع ما فكر به مستشاري الحكماء. وبما أنك، يا سمعان الثاني، تستطيع أن ترى العالم كله من أعلى العمود العظيم، أريدك أن تصعد وترى وتسمع. لأنه قيل لي إنه، في مكان بعيد، عبر العديد من البحار، توجد مملكة

جزيرة بوسان العظيمة، وأن ابنة الملك هي الأميرة الجميلة هيلينا».

انطلق سيمون الثاني وتسلق سريعًا فوق العمود. نظر حوله، واستمع من كل جانب، ثم انزلق ليبلغ الملك.

"سيدي، لقد أطعت أوامرك. ومن بعيد رأيت جزيرة بوسان. الملك ملك جبار، لكنه مملوء بالكبرياء، قاسيًا وقاسيًا. يجلس على عرشه ويعلن أنه لا يوجد أمير أو ملك على وجه الأرض صالح بما فيه الكفاية لابنته الجميلة، وأنه لن يعطيها لأحد، وأنه إذا طلب أي ملك يدها فسوف يعلن الحرب عليه ويدمر مملكته. '

"هل ملك بوسان جيش عظيم؟" سأل الملك أرشيدج؛ "هل بلاده بعيدة؟"

أجاب سايمون: «بقدر ما أستطيع أن أحكم، سوف يستغرق الأمر ما يقرب من عشر سنوات في الطقس المعتدل للإبحار إلى هناك. ولكن إذا كان الطقس عاصفًا فيمكننا أن

نقول اثني عشر. رأيت الجيش يجري استعراضه. إنها ليست كبيرة جدًا – مائة ألف رجل مسلحين ومائة ألف فارس. بالإضافة إلى ذلك، لديه حارس شخصي قوي وعدد كبير من رماة القوس والنشاب. في المجمل، يمكنك القول مائة ألف آخرين، وهناك مجموعة مختارة من الأبطال الذين يخصصون أنفسهم للمناسبات العظيمة التي تتطلب شجاعة خاصة».

جلس الملك لبعض الوقت غارقًا في أفكاره. أخيرًا قال للنبلاء ورجال الحاشية الواقفين حوله: «أنا مصمم على الزواج من الأميرة هيلينا، ولكن كيف سأفعل ذلك؟»

لم يقل النبلاء ورجال الحاشية والمستشارون شيئًا، لكنهم حاولوا الاختباء خلف بعضهم البعض. فقال سمعان الثالث:

"عفوا يا صاحب الجلالة، إذا قدمت نصيحتي. هل ترغب بالذهاب إلى جزيرة بوسان؟ ماذا يمكن أن يكون

أسهل؟ في سفينتي ستصل إلى هناك خلال أسبوع بدلاً من عشر سنوات. لكن اطلب من مجلسك أن ينصحك بما يجب عليك فعله عند وصولك – بكلمة واحدة، ما إذا كنت ستفوز بالأميرة سلميًا أم بالحرب؟».

لكن الحكماء ظلوا صامتين كما كانوا دائما.

عبس الملك، وكان على وشك أن يقول شيئًا حادًا، عندما شق أحمق المحكمة طريقه إلى الأمام وقال: "عزيزي، ما الذي يجعلك في حيرة من أمرك أيها الأذكياء؟" المسألة واضحة تماما. كما يبدو أن الوصول إلى الجزيرة لن يستغرق وقتًا طويلاً، فلماذا لا يتم إرسال سمعان السابع؟ سوف يسرق الفتاة الجميلة بسرعة كافية، وبعد ذلك قد يفكر الملك، والدها، في كيفية إحضار جيشه إلى هنا - سيستغرق الأمر عشر سنوات للقيام بذلك! - ليس أقل من ذلك! ما رأيك في خطتي؟

ماذا أعتقد؟ لأن فكرتك هي رأس مال، وستكافأ عليها. تعالوا أيها الحراس، أسرعوا بأسرع ما يمكن وأحضروا سيمون السابع أمامي».

وبعد دقائق قليلة، وقف سمعان السابع أمام الملك، الذي شرح له ما يريد أن يفعله، وأن السرقة لصالح ملكه ووطنه لم تكن بأي حال من الأحوال أمرًا خاطئًا، على الرغم من أن السرقة كانت خاطئة جدًا. لمصلحته الخاصة.

سيمون الأصغر، الذي بدا شاحبًا جدًا وجائعًا، أومأ برأسه فقط.

قال الملك: «تعال وأخبرني بالحقيقة.» هل تعتقد أنك تستطيع سرقة الأميرة هيلينا؟

"لماذا لا يجب أن أسرقها يا سيدي؟" الأمر سهل بما فيه الكفاية. فلتكن سفينة أخي محملة بالمواد الفاخرة والمطرزة والسجاد الفارسي واللؤلؤ والمجوهرات. أرسلني في السفينة. أعطني

إخوتي الأربعة الأوسطين كرفاق، واحتفظ بالاثنين الآخرين كرهائن».

فلما سمع الملك هذا الكلام امتلأ قلبه شوقًا، وأمر أن يتم كل شيء كما أراد سمعان. ركض كل واحد لتنفيذ أوامره؛ وفي وقت قصير جدًا، أصبحت السفينة العجيبة محملة وجاهزة للانطلاق.

ودع سيمون الخمسة الملك، وصعدوا على متن السفينة، وما إن أبحروا حتى اختفوا عن الأنظار تقريبًا. قطعت السفينة المياه مثل الصقر في الهواء، وبعد أسبوع واحد فقط من انطلاقها شاهدت جزيرة بوسان. وبدا أن الساحل يخضع لحراسة مشددة، ومن بعيد، صاح الحارس الموجود على برج مرتفع: «توقفوا وأرسوا!» من أنت؟ من أين أتيت وماذا تريد؟

فأجاب سمعان السابع من السفينة: «نحن شعب مسالم». لقد جئنا من بلاد الملك العظيم والصالح أرشيدج، ونحضر سلعًا أجنبية - مطرزة غنية

وسجادًا ومجوهرات باهظة الثمن، والتي نرغب في عرضها على ملكك والأميرة. نحن نرغب في التجارة – البيع والشراء والتبادل.

أطلق الإخوة قاربًا صغيرًا، وأخذوا معهم بعض بضائعهم الثمينة، وجذفوا إلى الشاطئ وصعدوا إلى القصر. جلست الأميرة في غرفة وردية اللون، وعندما رأت الإخوة يقتربون منها، اتصلت بممرضتها ونساء أخريات، وطلبت منهم الاستفسار عن هوية هؤلاء الأشخاص، وماذا يريدون، وماذا يريدون.

أجاب سمعان السابع الممرضة: «لقد جئنا من بلاد الملك الحكيم والصالح أرشيديج، وقد أحضرنا كل أنواع البضائع للبيع.» نحن على ثقة بأن ملك هذه البلاد قد يتكرم ويرحب بنا، ويسمح لخدمه بتولي بضائعنا. إذا رأى أنهم يستحقون أن يزينوا أتباعه سنكون راضين».

وتكرر هذا الكلام للأميرة، التي أمرت بإحضار الإخوة إلى الغرفة الحمراء في الحال. انحنوا لها باحترام وعرضوا بعض المخمل الرائع والمطرز، وفتحوا صناديق اللؤلؤ والأحجار الكريمة. لم يسبق رؤية مثل هذه الأشياء الجميلة في الجزيرة، ووقفت الممرضة والنساء المنتظرات في حيرة من أمر هذه الروعة. لقد تهامسوا معًا أنهم لم يروا شيئًا كهذا من قبل. رأت الأميرة أيضًا وتعجبت، ولم تكل عيناها من النظر إلى الأشياء الجميلة، أو من مداعبة أصابعها على المواد الناعمة الغنية، ومن رفع الجواهر المتلألئة إلى الضوء.

قال سايمون: «أجمل الأميرات». «يسرّك أن تأمر خادماتك بقبول الحرير والمخمل، ودع نساءك يزينن أغطية رؤوسهن بالجواهر؛ هذه ليست كنوز خاصة. لكن اسمح لي أن أقول إنها لا شيء بالنسبة للعديد من المفروشات الملونة والأحجار الرائعة وحبال اللؤلؤ الموجودة في

سفينتنا. لم نرغب في إحضار المزيد معنا، لأننا لا نعرف ما هو ذوقك الملكي؛ ولكن إذا كان يبدو جيدًا بالنسبة لك أن تشرف سفينتنا بالزيارة، فقد تتنازل وتختار الأشياء التي ترضي عينيك».

هذا الخطاب المهذب أسعد الأميرة كثيرًا. ذهبت إلى الملك وقالت: يا أبي، لقد وصل بعض التجار بأفخر البضائع. أرجوك اسمح لي أن أذهب إلى سفينتهم وأختار ما أحب».

فكر الملك وفكر، وعبس بشدة وفرك أذنه. أخيرًا وافق، وأمر يخته الملكي، مع 100 قوس ونشاب، و 100 فارس، و1000 جندي، لمرافقة الأميرة هيلينا.

أبحر اليخت مع الأميرة ومرافقتها. جاء الأخوان سيمون على متن السفينة ليقودا الأميرة إلى سفينتهما، وبقيادة الإخوة وتتبعها ممرضتها ونساء أخريات، عبرت اللوح البلوري من وعاء إلى آخر.

قام سيمون السابع بنشر بضائعه، وكان لديه الكثير من الحكايات الغريبة والمثيرة للاهتمام ليرويها عنها، حتى أن الأميرة نسيت كل شيء آخر في النظر والاستماع، حتى أنها لم تعلم أن سيمون الرابع استولى على مقدمة السفينة، وفجأة اختفى عن الأنظار، وكان يتسارع في أعماق البحر.

صرخ طاقم اليخت الملكي بصوت عالٍ، ووقف الفرسان مذعورين، وأصيب الجنود بالصدمة وعلقوا رؤوسهم. لم يكن هناك ما يمكن فعله سوى الإبحار وإخبار الملك بخسارته.

كيف بكى واقتحم! وبكى قائلا: «يا نور عيني.» "لقد عوقب بالفعل بسبب كبريائي." لم أظن أن أحدًا صالحًا بما يكفي ليكون زوجك، والآن أنت ضائعة في أعماق البحر، وتركتني وحدي! أما كل من رأى هذا الشيء، فليرحل عنكم! دعهم يُكبلون ويُحبسونهم في السجن،

بينما أفكر في أفضل طريقة يمكنني من خلالها إعدامهم!».

وبينما كان ملك بوسان غاضبًا ويندب بهذه الطريقة، كانت سفينة سيمون تسبح مثل أي سمكة تحت البحر، وعندما أصبحت الجزيرة بعيدة عن الأنظار، رفعها إلى السطح مرة أخرى. في تلك اللحظة استعادت الأميرة نفسها. قالت: «أيتها الممرضة، لقد ظللنا نحدق في هذه العجائب لفترة طويلة جدًا. أتمنى ألا ينزعج والدي من تأخيرنا».

لقد مزقت نفسها وصعدت على سطح السفينة. ولم يكن اليخت ولا الجزيرة في الأفق! عصرت هيلينا يديها وضربت صدرها. ثم غيرت نفسها إلى بجعة بيضاء وحلقت بعيدا. لكن سمعان الخامس أمسك قوسه وأطلق على البجعة، ولم يدعها سمعان السادس تسقط في الماء بل أمسكها في السفينة، فتحولت البجعة إلى سمكة فضية، لكن سمعان لم يضيع أي وقت

واصطاد السمكة، عندما تحولت السمكة، بسرعة كما كان متوقعًا، إلى فأر أسود وركضت حول السفينة. اندفع نحو حفرة، ولكن قبل أن يتمكن من الوصول إليها، قفز سيمون عليها بسرعة أكبر من أي قطة أخرى، ثم تحول الفأر الصغير مرة أخرى إلى الأميرة الجميلة هيلينا.

في وقت مبكر من صباح أحد الأيام، جلس الملك أرشيدج متأملًا عند نافذته وهو يحدق في البحر. وكان قلبه حزينًا، فلا يأكل ولا يشرب. كانت أفكاره مليئة بالأميرة هيلينا، التي كانت جميلة كالحلم. هل هذا النورس الأبيض الذي يراه يطير نحو الشاطئ أم أنه شراع؟ لا، إنه ليس نورسًا، إنه السفينة العجيبة التي تطير بأشرعة متصاعدة. ترفرف أعلامها، ويلعب عازفو الكمان على الأسلاك، ويتم رمي المرساة ووضع اللوح البلوري من السفينة إلى الرصيف. تخطو هيلينا الجميلة عبر اللوح الخشبي. تشرق كالشمس،

ويبدو أن نجوم السماء تتلألأ في عينيها.

نهض الملك أرشيدج مسرعًا وصاح: «أسرع، أسرع.» "دعونا نسارع لمقابلتها!" دع الأبواق تدق وتقرع أجراس الفرح!».

وكانت المحكمة بأكملها تعج بالحاشية والخدم. تم وضع السجاد الذهبي وفتحت البوابات الكبيرة للترحيب بالأميرة.

وخرج الملك أرشيدج بنفسه وأخذ بيدها وقادها إلى المساكن الملكية.

قال: «سيدتي، لقد وصلتني شهرة جمالك، لكنني لم أجرؤ على توقع مثل هذا الجمال.» ومع ذلك، لن أبقيك هنا ضد إرادتك. إن شئت، ستعيدك العجب إلى أبيك ووطنك؛ ولكن إذا وافقت على البقاء هنا، فاحكم عليّ وعلى بلدي كملكتنا».

ما الذي يمكن قوله أكثر من ذلك؟ ليس من الصعب تخمين أن الأميرة

استمعت إلى تودد الملك، وتمت خطبتهما في أبهة وابتهاج عظيمين.

تم إرسال الأخوين سيمون مرة أخرى إلى جزيرة بوسان برسالة إلى الملك من ابنته لدعوته لحضور حفل زفافهما. ووصلت السفينة العجيبة إلى جزيرة بوسان بينما كان يتم اقتياد جميع الفرسان والجنود الذين رافقوا الأميرة إلى الإعدام.

فصرخ سمعان السابع من السفينة: «توقف!» قف! أحمل معي رسالة من الأميرة هيلينا!».

قرأ ملك بوسان الرسالة مرارًا وتكرارًا، وأمر بإطلاق سراح الفرسان والجنود. استقبل سفراء الملك أرشيديج بحفاوة، وأرسل مباركته لابنته، لكن لم يتمكن من إحضاره لحضور حفل الزفاف.

عندما عادت السفينة العجيبة إلى المنزل، انبهر الملك أرشيدج والأميرة هيلينا بالأخبار التي جلبتها.

أرسل الملك في طلب سيمونز السبعة. وصرخ قائلاً: "ألف شكر لكم يا زملائي الشجعان". «خذ ما شئت من الذهب والفضة والحجارة الكريمة من خزانتي. أخبرني إذا كان هناك أي شيء آخر تريده وسأعطيه لك يا أصدقائي الأعزاء. هل ترغب في أن تصبح نبلاء، أو أن تحكم المدن؟ فقط تكلم.'

ثم انحنى سيمون الأكبر وقال: «نحن شعب عادي يا صاحب الجلالة، ونفهم الأشياء البسيطة بشكل أفضل.» ما هي الشخصيات التي يجب أن نقطعها كنبلاء أو حكام؟ ولا نريد الذهب. لدينا حقولنا التي توفر لنا الطعام، والمال الذي نحتاجه. إذا كنت ترغب في مكافأتنا، فامنح أرضنا إعفاءً من الضرائب، ومن صلاحك عفوًا عن سمعان السابع. إنه ليس أول من كان لصًا بالتجارة، وبالتأكيد لن يكون الأخير».

قال الملك: فليكن. "تُعفى أرضك من كل ضرائب، ويُعفى عن سمعان السابع."

ثم أعطى الملك لكل أخ كأسا من النبيذ ودعاهم إلى وليمة العرس. ويا لها من وليمة كانت!

[من Ungarischen Mahrchen.]

==

القصة السادسة: لغة الوحوش

ذات مرة كان لرجل راعي غنم كان يخدمه لسنوات عديدة بأمانة وأمانة. في أحد الأيام، بينما كان يرعى قطيعه، سمع هذا الراعي صوت هسهسة، قادمًا من الغابة القريبة، ولم يستطع تفسيره. فذهب إلى الغابة في اتجاه الضجيج ليحاول اكتشاف السبب. عندما اقترب من

المكان وجد العشب الجاف وأوراق الشجر مشتعلة، وعلى شجرة، محاطة بالنيران، كان هناك ثعبان ملتف، يهسهس من الرعب.

وقف الراعي يتساءل كيف يمكن للثعبان المسكين أن يهرب، لأن الريح كانت تهب النيران بهذه الطريقة، وسرعان ما ستحترق تلك الشجرة مثل البقية. وفجأة صرخت الحية: أيها الراعي! من أجل حب السماء أنقذني من هذه النار!

ثم مد الراعي عصاه فوق اللهب، فجرحت الحية نفسها حول العصا وحتى يده، ومن يده زحفت إلى ذراعه، وتشابكت حول رقبته. ارتعد الراعي من الخوف، متوقعًا أن يُلسع حتى الموت في كل لحظة، وقال: «يا لي من رجل سيئ الحظ!» هل أنقذتك فقط لكي أدمر نفسي؟ لكن الحية أجابت: «لا تخف؛ فقط احملني إلى المنزل إلى والدي الذي هو ملك الثعابين. ومع ذلك، كان الراعي خائفًا جدًا من الاستماع،

وقال إنه لا يستطيع أن يذهب بعيدًا ويترك قطيعه بمفرده؛ لكن الحية قالت: ‹لا داعي للخوف من ترك قطيعك، فلن يصيبهم شر؛ ولكن اسرع بكل ما تستطيع».

لذلك انطلق عبر الغابة حاملاً الثعبان، وبعد فترة وصل إلى بوابة كبيرة، مصنوعة بالكامل من الثعابين المتشابكة مع بعضها البعض. وقف الراعي ساكنًا مندهشًا، لكن الثعبان المحيط برقبته أطلق صفيرًا، وعلى الفور انفك القوس بالكامل.

قال له ثعبانه: «عندما نأتي إلى منزل والدي، سيكافئك بأي شيء تحب أن تطلبه — فضة، أو ذهب، أو مجوهرات، أو أي شيء ثمين على هذه الأرض؛ ولكن لا تأخذوا شيئًا من هذه الأشياء كلها، بل اطلبوا بالحري أن تفهموا لغة البهائم. سوف يرفضها لك لفترة طويلة، ولكن في النهاية سيمنحك إياها.

وبعد فترة وجيزة وصلوا إلى منزل ملك الثعابين، الذي انفجر بالبكاء

من الفرح لرؤية ابنته، لأنه سلمها للموت. 'أين كنت كل هذا الوقت؟' سأل، وكان بإمكانه التحدث مباشرةً، فأخبرته أنها وقعت في حريق غابة، وأنقذها الراعي من النيران. ثم التفت ملك الثعابين إلى الراعي وقال له: ما المكافأة التي تختارها لإنقاذ طفلي؟

أجاب الراعي: «اجعلني أعرف لغة الوحوش، هذا كل ما أرغب فيه».

فقال الملك: لا ينفعك هذا العلم، لأني لو أعطيتك إياه وأخبرت به أحداً، تموت في الحال. اطلب مني بالأحرى أي شيء آخر ترغب في امتلاكه، وسيكون لك».

لكن الراعي أجابه: يا سيدي، إذا كنت تريد أن تكافئني على خلاص ابنتك، فامنحني، أرجوك، أن أعرف لغة الوحوش. لا أرغب في أي شيء آخر. والتفت كأنه ذاهب.

ثم دعاه الملك وقال: «إن لم يكن هناك شيء يرضيك، فافتح فاك».

فأطاع الرجل، وبصق الملك فيه، وقال: «الآن بصق في فمي». فعل الراعي كما قيل له، ثم بصق ملك الثعابين مرة أخرى في فم الراعي. وبعدما بصقوا في أفواه بعضهم البعض ثلاث مرات، قال الملك:

«والآن أنت تعرف لغة البهائم، فاذهب بسلام؛ ولكن، إذا كنت تقدر حياتك، فاحذر من أن تخبر أحدًا عنها، وإلا فسوف تموت على الفور».

لذلك انطلق الراعي إلى منزله، وفي طريقه عبر الغابة سمع وفهم كل ما قالته الطيور وكل الكائنات الحية. ولما عاد إلى أغنامه وجد القطيع يرعى بسلام، وإذ كان متعبًا جدًا اضطجع بجانبها ليستريح قليلاً. ولم يكد يفعل ذلك حتى طار غرابان وجلسا على شجرة قريبة، وبدأا يتحدثان مع بعضهما البعض بلغتهما الخاصة: «لو كان ذلك الراعي يعلم أن هناك قبوًا مملوءًا بالذهب والفضة أسفل ذلك الخروف. يكذب،

فماذا لا يفعل؟ عندما سمع الراعي هذه الكلمات، ذهب مباشرة إلى سيده وأخبره، فأخذ السيد العربة على الفور، وكسر باب القبو، وحملوا الكنز. ولكن بدلًا من أن يحتفظ بها لنفسه، سلّم السيد، الذي كان رجلًا شريفًا، كل شيء إلى الراعي قائلاً: "خذها، فهي لك". لقد أعطتها الآلهة لك». فأخذ الراعي الكنز وبنى لنفسه بيتاً. تزوج بزوجة، وعاشا في سلام وسعادة عظيمين، وتم الاعتراف به باعتباره أغنى رجل، ليس فقط في قريته الأصلية، بل في جميع أنحاء الريف. وكان له قطعان من الغنم والبقر والخيول التي لا نهاية لها، وكذلك الملابس والجواهر الجميلة.

في أحد الأيام، قبل عيد الميلاد مباشرة، قال لزوجته: "جهزي كل شيء من أجل وليمة عظيمة، وغدًا سنأخذ الأشياء معنا إلى المزرعة حتى يفرح الرعاة هناك". أطاعت الزوجة، وكان كل شيء على استعداد كما يريد. في اليوم التالي

ذهب كلاهما إلى المزرعة، وفي المساء قال السيد للرعاة: «الآن، تعالوا جميعًا، كلوا، واشربوا، واستمتعوا.» سوف أراقب القطعان بنفسي الليلة بدلا منك». ثم خرج ليبيت مع الغنم.

ولما حل نصف الليل عوت الذئاب ونبحت الكلاب، وتكلمت الذئاب بلغتها قائلة:

«هل ندخل ونفسد، وتأكل أنت أيضًا لحمًا؟» فأجابت الكلاب بلسانها: «تعالوا لنأكل مرة واحدة».

وكان من بين الكلاب واحد كبير في السن لم يبق في رأسه إلا سنان، فخاطب الذئاب قائلاً: ما دامت أسناني في رأسي فلن أسمح بأن يصيبني أي ضرر. إلى سيدي.

كل هذا سمعه السيد وفهمه، وبمجرد طلوع الفجر أمر بقتل جميع الكلاب باستثناء الكلب العجوز. تعجب خدم المزرعة من هذا الأمر،

وصرخوا: «ولكن بالتأكيد يا سيدي، سيكون هذا أمرًا مؤسفًا؟»

أجاب السيد: افعل ما آمرك به؛ واستعد للعودة إلى المنزل مع زوجته، وامتطوا خيولهم، وكان جوادها فرسًا. وبينما هم سائرون في طريقهم، حدث أن الزوج كان يتقدمهم، بينما كانت الزوجة تتخلف عنهم بقليل. عندما رأى حصان الزوج ذلك، صهل وقال للفرس: «تعالي وأسرعي؛ لماذا أنت بطيء جدا؟ فأجابت الفرس: «الأمر سهل جدًا بالنسبة لك، فأنت تحمل فقط سيدك، وهو رجل نحيف، ولكني أحمل سيدتي، وهي بدينة جدًا لدرجة أن وزنها يصل إلى ثلاثة». فلما سمع الزوج ذلك التفت إلى الوراء وضحك، وهو ما أدركته الزوجة، فحثت على الفرس حتى لحقت بزوجها، وسألته عن سبب ضحكه. أجاب: «من أجل لا شيء على الإطلاق». "فقط لأنه جاء في رأسي." لم تكتف بهذا الجواب، وحثته أكثر فأكثر على أن يخبرها

عن سبب ضحكه. لكنه تمالك نفسه وقال: دعيني يا زوجتي؛ ما تعانيه لك؟ أنا لا أعرف بنفسي لماذا ضحكت. ولكن كلما أبعدها عنها، كلما عذبته أكثر عندما أخبرها عن سبب ضحكه. أخيرًا قال لها: «اعلمي إذن أنني إذا أخبرتك فسأموت على الفور وبالتأكيد». لكن حتى هذا لم يهدئها؛ لقد توسلت إليه فقط أن يخبرها.

في هذه الأثناء، وصلوا إلى المنزل، وقبل أن ينزل عن حصانه، طلب الرجل إحضار تابوت؛ ولما كان هناك وضعه أمام البيت وقال لزوجته:

«انظر، سأضع نفسي في هذا التابوت، وبعد ذلك سأخبرك لماذا ضحكت، لأنه بمجرد أن أخبرك سأموت بالتأكيد.» فاستلقى في التابوت، وبينما كان يلقي نظرة أخيرة حوله، خرج كلبه العجوز من المزرعة وجلس بجانبه وهو ينتحب. فلما رأى السيد ذلك، نادى زوجته: «هاتي كسرة خبز لتعطيها للكلب».

أحضرت الزوجة بعض الخبز وألقته للكلب فلم ينظر إليه. ثم جاء ديك المزرعة ونقر على الخبز؛ فقال له الكلب: أيتها الشرهة البائسة، هل تستطيع أن تأكل هكذا عندما ترى سيدك يموت؟ فأجاب الديك: دعه يموت، إذا كان بهذا الغباء. لدي مائة زوجة، أجمعها معًا عندما أجد حبة ذرة، وحالما يكونون هناك أبتلعها بنفسي؛ إذا تجرأ أحدهن على الغضب، سأعطيها درسًا بمنقاري. لديه زوجة واحدة فقط، ولا يستطيع الحفاظ عليها في النظام.

بمجرد أن فهم الرجل ذلك، نهض من التابوت، وأمسك بعصا، ودعا زوجته إلى الغرفة قائلاً: "تعالي، وسأخبرك بما تريدين معرفته كثيرًا"؛ ثم بدأ يضربها بالعصا، ويقول مع كل ضربة: «هذا هو يا زوجتي، هذا هو!» وبهذه الطريقة علمها ألا تسأل مرة أخرى عن سبب ضحكه.

==

القصة السابعة: الصبي الذي يستطيع أن يحفظ السر

في يوم من الأيام، عاشت أرملة فقيرة لديها ولد صغير. للوهلة الأولى، لم تكن لتظن أنه كان مختلفًا عن آلاف الأطفال الصغار الآخرين؛ ولكنك لاحظت بعد ذلك أن غمد السيف كان معلقًا إلى جانبه، وكلما كبر الصبي، كبر الغمد أيضًا. عثر الصبي الصغير على السيف الخاص بالغمد وهو بارز من الأرض في الحديقة، وكان يسحبه كل يوم ليرى ما إذا كان سيدخل في الغمد. ولكن على الرغم من أنه كان من الواضح أنه أصبح أطول فأطول، فقد مر بعض الوقت قبل أن يتناسب الاثنان.

ومع ذلك، جاء يوم أخيرًا انزلقت فيه بسهولة تامة. كان الطفل سعيدًا

جدًا لدرجة أنه لم يصدق عينيه، لذا جربه سبع مرات، وفي كل مرة كان ينزلق بسهولة أكبر من ذي قبل. لكن على الرغم من سعادة الصبي، فقد قرر ألا يخبر أحدًا بذلك، وخاصة والدته، التي لم تستطع أبدًا إخفاء أي شيء عن جيرانها.

ومع ذلك، وعلى الرغم من قراراته، لم يستطع أن يخفي تمامًا أن شيئًا ما قد حدث، وعندما دخل لتناول الإفطار سألته والدته ما الأمر.

قال: «يا أمي، لقد حلمت حلمًا جميلًا الليلة الماضية. "ولكن لا أستطيع أن أقول ذلك لأي شخص."

أجابت: "يمكنك أن تخبرني بذلك". "لابد أنه كان حلمًا جميلًا، وإلا فلن تبدو سعيدًا جدًا."

'ولا أم؛ رد الصبي: «لا أستطيع أن أخبر أحدًا بذلك حتى يتحقق».

صرخت: «أريد أن أعرف ما هو الأمر، وسأعرفه، وسأضربك حتى تخبرني».

ولكن لا فائدة من ذلك، فلا الكلمات ولا الضربات ستُخرج السر من الصبي؛ وعندما كانت ذراعها متعبة للغاية واضطرت إلى المغادرة، ركض الطفل، وهو متألم ومتألم، إلى الحديقة وركع وهو يبكي بجانب سيفه الصغير. لقد كان يدور ويدور في جحره من تلقاء نفسه، وإذا حاول أي شخص باستثناء الصبي الإمساك به، لكان قد أصيب بجروح بالغة. ولكن في اللحظة التي مد فيها يده توقفت وانزلقت بهدوء في الغمد.

لفترة طويلة جلس الطفل يبكي، وسمع الملك الضجيج وهو يقود سيارته. قال لأحد خدمه: اذهب وانظر من هذا الذي يبكي، فذهب الرجل. وبعد دقائق قليلة عاد قائلاً: "يا صاحب الجلالة، إنه طفل صغير راكع هناك ويبكي لأن أمه ضربته".

أمر الملك: «أحضره إلي في الحال وأخبره أن الملك هو الذي يرسل في طلبه، وأنه لم يبكي مطلقًا

طوال حياته ولا يتحمل أن يفعل ذلك أي شخص آخر». عندما تلقى الصبي هذه الرسالة جفف دموعه وذهب مع الخادم إلى العربة الملكية. "هل ستكون ابني؟" سأل الملك.

أجاب الصبي: «نعم، إذا سمحت لي أمي». وأمر الملك الخادم أن يعود إلى الأم ويقول لها إنها إذا أعطته ابنها، فعليه أن يعيش في القصر ويتزوج أجمل ابنته بمجرد أن يصبح رجلاً.

وتحول غضب الأرملة الآن إلى فرح، وركضت نحو العربة الرائعة وقبلت يد الملك. قالت: «أتمنى أن تكون أكثر طاعة لجلالته مما كنت عليه لي.» وانكمش الصبي بعيدًا وهو نصف خائف. ولكن عندما عادت إلى كوخها، سأل الملك إذا كان بإمكانه إحضار شيء تركه في الحديقة، وعندما سمح له، سحب سيفه الصغير، ووضعه في غمده.

ثم صعد إلى الحافلة وابتعد.

وبعد أن قطعوا مسافة معينة، قال الملك: «لماذا كنتم تبكون بمرارة شديدة في الحديقة الآن؟»

أجاب الصبي: لأن أمي كانت تضربني.

"ولماذا فعلت ذلك؟" سأل الملك مرة أخرى.

"لأنني لن أخبرها بحلمي."

"ولماذا لا تخبرها بذلك؟"

أجاب الصبي: «لأنني لن أخبر أحدًا بذلك حتى يتحقق».

«ألن تخبرني بذلك أيضًا؟» سأل الملك في مفاجأة.

أجاب: «لا، ولا حتى لك يا صاحب الجلالة».

قال الملك مبتسمًا: «أوه، أنا متأكد من أنك ستفعل ذلك عندما نعود إلى المنزل»، وتحدث معه عن أشياء أخرى حتى وصلا إلى القصر.

قال لبناته: «لقد أحضرت لكِ هدية جميلة جدًا»، وبما أن الصبي كان جميلًا جدًا، فقد سعدوا بوجوده وأعطوه أفضل ألعابهم.

"يجب ألا تفسده"، قال الملك ذات يوم، عندما كان يراقبهما يلعبان معًا. لديه سر لن يخبر به أحدا.

أجابت الأميرة الكبرى: «سيخبرني». لكن الصبي هز رأسه فقط.

قالت الفتاة الثانية: «سوف يخبرني».

أجاب الصبي: «ليس أنا».

صاحت الأصغر سنًا، والتي كانت الأجمل أيضًا: «سوف يخبرني».

قال الصبي كما قال من قبل: «لن أخبر أحدًا حتى يتحقق الأمر».
"وسوف أضرب أي شخص يسألني."

فحزن الملك جدًا عندما سمع ذلك، لأنه أحب الصبي كثيرًا؛ لكنه اعتقد أنه لن يكون من المفيد أبدًا إبقاء أي شخص بالقرب منه لا يفعل ما

طلب منه. فأمر خدمه أن يأخذوه ولا يسمحوا له بالدخول إلى القصر مرة أخرى حتى يعود إلى رشده.

قعقعة السيف بصوت عالٍ عندما تم اقتياد الصبي بعيدًا، لكن الطفل لم يقل شيئًا، على الرغم من أنه كان غير سعيد جدًا بالمعاملة السيئة للغاية عندما لم يفعل شيئًا. ومع ذلك، كان الخدم طيبين جدًا معه، وأحضر له أطفالهم الفاكهة وجميع أنواع الأشياء اللطيفة، وسرعان ما أصبح سعيدًا مرة أخرى، وعاش بينهم لسنوات عديدة حتى عيد ميلاده السابع عشر.

في هذه الأثناء، أصبحت الأميرتان الأكبر سناً امرأتين، وتزوجتا من ملكين قويين حكما بلداناً عظيمة عبر البحر. كانت أصغرهم كبيرة بما يكفي للزواج أيضًا، لكنها كانت شديدة الخصوصية، ورفعت أنفها في وجه كل الأمراء الشباب الذين طلبوا يدها.

في أحد الأيام، كانت تجلس في القصر وهي تشعر بالملل والوحدة، وفجأة بدأت تتساءل عما كان يفعله الخدم، وما إذا كان الأمر أكثر متعة في أماكنهم. كان الملك في مجلسه وكانت الملكة مريضة في الفراش، لذلك لم يكن هناك من يمنع الأميرة، فركضت على عجل عبر الحدائق إلى المنازل التي يعيش فيها الخدم. لاحظت في الخارج شابًا كان أكثر وسامة من أي أمير رأته في حياتها، وفي لحظة عرفت أنه الصبي الصغير الذي لعبت معه ذات يوم.

فقالت له: أخبرني سرك وسوف أتزوجك. لكن الصبي لم يضربها إلا بالضرب الذي وعدها به منذ فترة طويلة، عندما سألته نفس السؤال. فغضبت الفتاة بشدة، إلى جانب تعرضها للأذى، وركضت إلى منزلها لتشتكي إلى والدها.

وأقسم الملك: «لو كان لديه ألف روح لقتلتهم جميعًا».

في ذلك اليوم بالذات أقيمت المشنقة خارج المدينة، وتجمهر كل الشعب ليروا إعدام الشاب الذي تجرأ على ضرب ابنة الملك. تم إخراج السجين، ويداه مقيدتان خلف ظهره، من قبل الجلاد، ووسط الصمت التام، كان القاضي يقرأ عقوبته عندما فجأة وقع السيف على جانبه. على الفور سُمع ضجيج كبير ووقعت عربة ذهبية فوق الحجارة، وكان العلم الأبيض يلوح من النافذة. وتوقف تحت المشنقة، وخرج منها ملك المجريين، الذي توسل إلى إنقاذ حياة الصبي.

"سيدي، لقد ضرب ابنتي التي طلبت منه فقط أن يخبرها بسره. لا أستطيع أن أغفر ذلك، أجاب والد الأميرة.

«أعطني إياه، أنا متأكد من أنه سيخبرني بالسر؛ أو، إذا لم يكن الأمر كذلك، لدي ابنة مثل نجمة الصباح، ومن المؤكد أنه سيخبرها بذلك».

قعقعة السيف للمرة الثالثة، فقال الملك بغضب: «حسنًا، إذا كنت تريده بشدة يمكنك الحصول عليه؛ فقط لا تدعني أرى وجهه مرة أخرى. وقام بالإشارة إلى الجلاد. أزيلت الضمادة عن عيني الشاب، والحبال من معصميه، وجلس في العربة الذهبية بجانب ملك المجريين. ثم قام الحوذي بجلد خيوله، وانطلقوا نحو بودا.

تحدث الملك بسعادة شديدة لبضعة أميال، وعندما ظن أن رفيقه الجديد كان مرتاحًا معه تمامًا، سأله ما هو السر الذي أوقعه في مثل هذه المشكلة. أجاب الشاب: «لا أستطيع أن أخبرك حتى يتحقق الأمر».

قال الملك مبتسمًا: «سوف تخبرين ابنتي».

أجاب الشاب: «لن أخبر أحدًا»، وبينما كان يتحدث، قعقعة السيف بصوت عالٍ. ولم يقل الملك أكثر من ذلك، بل وثق في جمال ابنته ليحصل على السر منه.

كانت الرحلة إلى بودا طويلة، واستغرقت عدة أيام قبل وصولهم إلى هناك. تصادف أن الأميرة الجميلة كانت تقطف الورود من الحديقة عندما وصلت عربة والدها.

"يا له من شاب وسيم!" هل أحضرته من دنيا الخيال؟ بكت عندما وقفوا جميعًا على الدرجات الرخامية أمام القلعة.

أجاب الملك: «لقد أخرجته من المشنقة». كان منزعجًا جدًا من كلمات ابنته، كما لم توافق من قبل على التحدث إلى أي رجل.

قالت الفتاة المدللة: "لا يهمني من أين أحضرته". "سوف أتزوجه ولا أتزوج أي شخص آخر، وسنعيش معًا حتى نموت".

أجاب الملك: «سوف تروي حكاية أخرى عندما تسأله عن سره.» فهو في النهاية ليس أفضل من خادم».

قالت الأميرة: «هذا لا شيء بالنسبة لي، فأنا أحبه.» سيخبرني بسره، وسيجد له مكانًا في وسط قلبي».

لكن الملك هز رأسه وأمر بإيواء الصبي في بيت الصيف.

وفي أحد الأيام، بعد حوالي أسبوع، ارتدت الأميرة أجمل فساتينها وذهبت لزيارته. لقد بدت جميلة جدًا، لدرجة أنه عندما رآها سقط الكتاب من يده، ووقف عاجزًا عن الكلام. قالت بإقناع: "أخبرني، ما هذا السر الرائع؟" فقط أهمس بها في أذني، وسأقبلك.

فأجاب: «يا ملاكي، كن حكيمًا، ولا تسأل أي أسئلة، إذا كنت ترغب في العودة بأمان إلى قصر والدك؛ لقد احتفظت بسري طوال هذه السنوات، ولا أنوي أن أقوله الآن».

لكن الفتاة لم تستمع، واستمرت في الضغط عليه حتى في النهاية صفعها على وجهها بقوة حتى نزف أنفها. صرخت من الألم والغضب،

وركضت صارخة عائدة إلى القصر، حيث كان والدها ينتظرها ليعرف ما إذا كانت قد نجحت. صرخ عندما رأى فستانها يلطخ بالدم: «سوف أجوعك حتى الموت، يا ابن التنين؛ وأمر جميع البنائين والبنائين في المدينة بالحضور أمامه.

وقال: «ابني لي برجًا بأسرع ما يمكن، وتأكد من وجود مكان لكرسي وطاولة صغيرة، وليس لأي شيء آخر.» انطلق الرجال للعمل، وفي ساعتين تم بناء البرج، وتوجهوا إلى القصر لإبلاغ الملك بتنفيذ أوامره. في الطريق التقيا بالأميرة، التي بدأت تتحدث مع أحد البنائين، وعندما غاب الباقون عن السمع سألته عما إذا كان بإمكانه إحداث ثقب في البرج، لا يمكن لأحد رؤيته، كبير بما يكفي لزجاجة. من النبيذ وبعض الطعام للمرور.

قال البناء وهو يستدير إلى الوراء: «من المؤكد أنني أستطيع ذلك»،

وفي غضون دقائق قليلة امتلأت الحفرة.

عند غروب الشمس، تجمع حشد كبير لمشاهدة الشاب وهو يُقتاد إلى البرج، وبعد الإعلان عن أخطائه، تم تطويقه رسميًا بالسور. لكن الأميرة كانت تمرر له الطعام كل صباح من خلال الحفرة، وكل يوم ثالث يرسل الملك سكرتيرته لتسلق السلم والنظر من خلال نافذة صغيرة لمعرفة ما إذا كان قد مات. لكن السكرتير كان دائمًا يعيد التقرير الذي يفيد بأنه سمين ووردي اللون.

قال الملك: «هناك بعض السحر في هذا».

واستمر هذا الوضع بعض الوقت، حتى وصل ذات يوم رسول من السلطان يحمل رسالة إلى الملك وثلاثة قصب. قال الرسول وهو ينحني: «سيدي يأمرني أن أقول، إذا لم تتمكن من إخباره أي من هذه العصي الثلاثة ينمو الأقرب إلى

الجذر، وأيها في الوسط، وأيها في الأعلى، فسوف يعلن الحرب عليك.

خاف الملك كثيرًا عندما سمع ذلك، وعلى الرغم من أنه أخذ العصي وفحصها عن كثب، إلا أنه لم يتمكن من رؤية أي فرق بينهما. وبدا حزينًا جدًا لدرجة أن ابنته لاحظت ذلك واستفسرت عن السبب.

'واحسرتاه! فأجاب: يا ابنتي، كيف أستطيع أن أتخلص من الحزن؟ لقد أرسل لي السلطان ثلاث قصب، وقال إنني إذا لم أتمكن من إخباره أي منها ينمو بالقرب من الجذر، وأيها في المنتصف، وأيها في الأعلى، فسوف يشن حربًا علي. وأنت تعلم أن جيشه أعظم من جيشي بكثير.

قالت: «أوه، لا تيأس يا والدي». "سنتأكد من معرفة الإجابة"؛ فهربت إلى البرج وأخبرت الشاب بما حدث.

أجاب: "اذهب إلى الفراش كالمعتاد، وعندما تستيقظ أخبر والدك أنك

حلمت أنه يجب وضع العصي في ماء دافئ". وبعد فترة قصيرة سوف يغرق المرء في القاع؛ هذا هو الذي ينمو بالقرب من الجذر. والذي لا يغوص ولا يصعد إلى السطح هو القصب الذي يُقطع من الوسط؛ والذي يطفو هو من الأعلى.

لذا، في صباح اليوم التالي، أخبرت الأميرة والدها بحلمها، وبناءً على نصيحتها، قام بقطع الشقوق في كل قصب عندما أخرجهما من الماء، حتى لا يخطئ عندما يعيدهما إلى الماء. رسول. ولم يتخيل السلطان كيف اكتشف ذلك، لكنه لم يعلن الحرب.

وفي العام التالي، أراد السلطان مرة أخرى أن يتشاجر مع ملك المجربين، فأرسل إليه رسولًا آخر بثلاثة أمهار، يتوسل إليه أن يقول أي الحيوانات ولدت في الصباح، وأيها ظهرًا، وأيها ولد في الصباح؟ المساء. إذا لم يكن الجواب جاهزا خلال ثلاثة أيام، فسيتم إعلان

الحرب على الفور. غرق قلب الملك عندما قرأ الرسالة. لم يكن يتوقع أن تكون ابنته محظوظة بما يكفي لتحلم بحق مرة أخرى، وبما أن الطاعون كان ينتشر في جميع أنحاء البلاد، وحمل العديد من جنوده، فقد أصبح جيشه أضعف من ذي قبل. عند هذه الفكرة أصبح وجهه كئيبًا للغاية لدرجة أن ابنته لاحظت ذلك وتساءلت عن الأمر.

أجاب الملك: "لقد تلقيت رسالة أخرى من السلطان، يقول فيها إنه إذا لم أتمكن من إخباره أي من المهور الثلاثة ولد في الصباح، وأيها ظهرًا، وأيها ولد في المساء، فسوف يعلن الحرب في الساعة 12:00". مرة واحدة.'

قالت: «أوه، لا تحبط، من المؤكد أن شيئًا ما سيحدث». وركضت إلى البرج لتستشير الشاب.

"اذهب إلى المنزل، يا معبود قلبي، وعندما يأتي الليل، تظاهر بالصراخ أثناء نومك، حتى يسمعك والدك." ثم

أخبره أنك حلمت أنه قد تم حمله من قبل الأتراك لأنه لم يتمكن من الإجابة على السؤال المتعلق بالمهور، عندما ركض الصبي الذي حبسه في البرج وأخبرهم بالمهر الذي تم في الصباح أي ظهرا وأيها مساء.

ففعلت الأميرة تمامًا كما أمرها الشاب؛ وما أن تحدثت حتى أمر الملك بهدم البرج وإحضار السجين أمامه.

قال: «لم أكن أعتقد أنه يمكنك العيش كل هذا الوقت بدون طعام، وبما أنه كان لديك متسع من الوقت للتوبة عن سلوكك الشرير، فسوف أمنحك العفو، بشرط أن تساعدني في محنتي الصعبة.» . اقرأ هذه الرسالة من السلطان؛ سترى أنني إذا فشلت في الإجابة على سؤاله بشأن المهرات، فستكون النتيجة حربًا مروعة».

أخذ الشاب الرسالة وقرأها. أجاب: "نعم، أستطيع مساعدتك". «ولكن

عليك أولاً أن تحضر لي ثلاثة أحواض، كلها متشابهة تمامًا. في واحدة يجب أن تضع الشوفان وفي أخرى قمح وفي ثالثة شعير. والمهر الذي يأكل الشوفان هو الذي ولد في الصباح؛ والمهر الذي يأكل الحنطة هو الذي ولد ظهراً؛ والمهر الذي يأكل الشعير هو الذي ولد بليل. اتبع الملك توجيهات الشاب، ووضع علامة على المهرات، وأعادها إلى تركيا، ولم تكن هناك حرب في ذلك العام.

الآن كان السلطان غاضبًا للغاية لأن مؤامراته للاستيلاء على المجر كانت فاشلة تمامًا، وأرسل في طلب عمته، التي كانت ساحرة، لاستشارتها بشأن ما يجب أن يفعله بعد ذلك.

"ليس الملك هو الذي أجاب على أسئلتك،" لاحظت العمة، عندما روى قصته. "إنه غبي جدًا لدرجة أنه لم يفعل ذلك!" الشخص الذي اكتشف اللغز هو ابن امرأة فقيرة، والذي إذا

عاش سيصبح ملك المجر. ولذلك، إذا كنت تريد التاج بنفسك، فيجب عليك إحضاره إلى هنا وقتله».

بعد هذه المحادثة، تم كتابة رسالة أخرى إلى المحكمة المجرية، تفيد بأنه إذا لم يتم إرسال الشاب الموجود الآن في القصر إلى تركيا في غضون ثلاثة أيام، فسوف يعبر جيش كبير الحدود. كان قلب الملك حزينًا وهو يقرأ، لأنه كان ممتنًا للصبي لما فعله لمساعدته؛ لكن الصبي ضحك فقط، وطلب من الملك ألا يخشى شيئًا سوى أن يبحث في البلدة على الفور عن شابين يشبهان بعضهما البعض، وسيرسم لنفسه قناعًا يشبههما تمامًا. وضرب السيف إلى جانبه بصوت عال.

وبعد بحث طويل، تم العثور على شقيقين توأم، يشبهان بعضهما البعض تمامًا لدرجة أن والدتهما لم تتمكن من التمييز بينهما. رسم الشاب قناعًا كان نسخة طبق الأصل

منهم، وعندما ارتداه، لم يكن أحد ليعرف صبيًا عن الآخر. وانطلقوا على الفور إلى قصر السلطان، وعندما وصلوا إليه، تم نقلهم مباشرة إلى حضرته. وأشار لهم أن يقتربوا. لقد انحنوا جميعًا في التحية. فسألهم عن رحلتهم؛ لقد أجابوا على أسئلته معًا وبنفس الكلمات. إذا جلس أحدهم لتناول العشاء، جلس الآخرون في نفس اللحظة. وعندما نهض أحدهم، نهض الآخرون أيضًا، كما لو لم يكن بينهم سوى جسد واحد. لم يتمكن السلطان من اكتشاف أي فرق بينهما، وأخبر عمته أنه لن يكون قاسيًا لدرجة أن يقتل الثلاثة.

أجابت الساحرة: «حسنًا، ستلاحظين الفرق غدًا، لأنه سيكون لدى أحدهم جرح في كمه.» هذا هو الشاب الذي يجب أن تقتله». وقبل ساعة واحدة من منتصف الليل، عندما تكون السحرة غير مرئية، انزلقت إلى الغرفة حيث كان الفتيان الثلاثة ينامون في نفس السرير. أخرجت

مقصًا وقطعت قطعة صغيرة من كم معطف الصبي التي كانت معلقة على الحائط، ثم تسللت بصمت من الغرفة. لكن في الصباح رأى الشاب الشق، فوضع علامة على أكمام رفيقيه بنفس الطريقة، ونزل الثلاثة لتناول الإفطار مع السلطان. كانت الساحرة العجوز واقفة في النافذة وتظاهرت بعدم رؤيتها؛ لكن كل السحرة لديهم عيون في مؤخرة رؤوسهم، وعرفت على الفور أنه لم يتم قطع أكمام واحدة بل ثلاثة، وأنهم جميعًا كانوا متشابهين كما كانوا من قبل. بعد الإفطار، أخبرهم السلطان، الذي سئم الأمر برمته وأراد أن يبقى بمفرده ليخترع خطة أخرى، أنهم قد يعودون إلى المنزل. فسجدوا بنفس واحدة ومضوا.

رحبت الأميرة بعودة الصبي بسعادة، لكن لم يُسمح للشباب الفقير أن يرقد بسلام لفترة طويلة، ففي أحد الأيام وصلت رسالة جديدة من السلطان، يقول فيها إنه اكتشف أن الشاب شخص خطير للغاية، وأنه

يجب أن يتم إرساله إلى تركيا على الفور، وبمفرده. انفجرت الفتاة في البكاء عندما أخبرها الصبي بما كان موجودًا في الرسالة التي طلب منها والدها أن تحملها إليه. قال الصبي: «لا تبكي يا حبيبة قلبي، كل شيء سيكون على ما يرام.» سأبدأ عند شروق الشمس غدًا».

وهكذا انطلق الشاب عند شروق الشمس في صباح اليوم التالي، وبعد أيام قليلة وصل إلى قصر السلطان. كانت الساحرة العجوز تنتظره عند البوابة، وهمست أثناء مروره: "هذه هي المرة الأخيرة التي ستدخل فيها على الإطلاق". ولكن السيف قعقعة، والفتى لم ينظر إليها حتى. وعندما عبر العتبة، اعترض طريقه خمسة عشر تركيًا مسلحًا، وكان السلطان على رأسهم. وعلى الفور انطلق السيف وقطع رؤوس الجميع باستثناء السلطان، ثم عاد بهدوء إلى غمده. رأت الساحرة، التي كانت تنظر، أنه طالما امتلك الشاب السيف، فإن

كل مخططاتها ستذهب سدى، وحاولت سرقة السيف في الليل، لكنه قفز من غمده وتقطع. أنفها الذي كان من حديد. وفي الصباح، عندما أحضر السلطان جيشًا عظيمًا لأسر الغلام وتجريده من سيفه، قُطعوا جميعًا إربًا، وبقي هو دون خدش.

وفي هذه الأثناء كانت الأميرة في حالة يأس لأن الأيام مرت، ولم يعد الشاب، ولم ترتاح أبدًا حتى سمح لها والدها بقيادة بعض القوات ضد السلطان. ركبت بفخر أمامهم، مرتدية الزي الرسمي؛ لكنهم لم يغادروا المدينة خلفهم بأكثر من ميل، عندما التقوا بالصبي وسيفه الصغير. وعندما أخبرهم بما فعله صاحوا فرحًا، وأعادوه منتصرين إلى القصر؛ وأعلن الملك أنه بما أن الشاب أثبت أنه يستحق أن يصبح صهره، فيجب عليه أن يتزوج الأميرة ويتولى العرش في الحال، لأنه هو نفسه كان يتقدم في السن، وكانت هموم الحكومة أكثر من اللازم. له.

لكن الشاب قال إنه يجب عليه أولاً أن يذهب لرؤية والدته، فأرسله الملك برفقة مجموعة من الجنود كحارس شخصي له.

كانت المرأة العجوز خائفة جدًا من رؤية مثل هذه المجموعة أمام منزلها الصغير، وزادت دهشتها عندما ترجل شاب وسيم، لم تكن تعرفه، وقبل يدها قائلاً: "الآن، يا أمي العزيزة، عليك أن تفعلي ذلك". اسمع سرّي أخيرًا! حلمت بأن أصبح ملكًا على المجر، وقد تحقق حلمي. عندما كنت طفلاً، وتوسلت إليّ أن أخبرك، كان علي أن ألتزم الصمت، وإلا لكان الملك المجري قد قتلني. ولو لم تكن قد ضربتني، لما حدث شيء من هذا القبيل، ولا ينبغي لي أن أصبح الآن ملك المجر».

[من الحكايات الشعبية للمجريين]

==

القصة الثامنة: الأمير والتنين

ذات مرة عاش هناك إمبراطور وله ثلاثة أبناء. كانوا جميعًا شبابًا طيبين، ومغرمين بالصيد، ولا يكاد يمر يوم دون أن يخرج أحدهم أو الآخر للبحث عن صيد.

في صباح أحد الأيام، امتطى أكبر الأمراء الثلاثة حصانه وانطلق إلى الغابة المجاورة، حيث يمكن العثور على الحيوانات البرية من جميع الأنواع. لم يمض وقت طويل على مغادرة القلعة، حتى خرج أرنب من الغابة واندفع عبر الطريق أمامه. طارده الشاب على الفور، وطارده عبر التل والوادي، حتى لجأ الأرنب أخيرًا إلى طاحونة كانت تقف بجانب النهر. تبعه الأمير ودخل الطاحونة، لكنه توقف مذعورًا عند الباب، لأنه بدلاً من الأرنب، وقف أمامه تنين، ينفث النار واللهب. عند هذا المنظر المخيف، استدار الأمير ليطير، لكن لسانًا ناريًا التف حول خصره، وجذبه

إلى فم التنين، ولم يعد يُرى بعد الآن.

مر أسبوع، وعندما لم يعد الأمير أبدًا، بدأ الجميع في المدينة يشعرون بعدم الارتياح. أخيرًا، أخبر شقيقه التالي الإمبراطور أنه سيخرج أيضًا للصيد، وأنه ربما سيجد بعض الأدلة حول اختفاء أخيه. ولكن ما إن أغلقت أبواب القلعة في وجه الأمير حتى خرج الأرنب من الشجيرات كما كان من قبل، وقاد الصياد إلى أعلى التل وإلى أسفل الوادي، حتى وصلوا إلى الطاحونة. في هذا طار الأرنب والأمير في أعقابه، متى! وبدلاً من الأرنب، كان هناك تنين ينفث النار واللهب؛ وخرج لسان ناري يلتف حول خصر الأمير، ويرفعه مباشرة إلى فم التنين، ولم يعد يُرى بعد الآن.

ومرت الأيام، وكان الإمبراطور ينتظر وينتظر الأبناء الذين لم يأتوا أبدًا، ولم يستطع النوم ليلًا ليتساءل أين كانوا وماذا حدث لهم. كان ابنه

الأصغر يرغب في الذهاب للبحث عن إخوته، لكن الإمبراطور رفض الاستماع إليه لفترة طويلة، خشية أن يفقده أيضًا. لكن الأمير كان يصلي بشدة للحصول على إذن للقيام بالبحث، ووعد في كثير من الأحيان بأنه سيكون حذرًا للغاية وحذرًا، لدرجة أن الإمبراطور سمح له أخيرًا، وأمر بسرج أفضل حصان في الإسطبلات له.

بدأ الأمير الشاب طريقه مليئًا بالأمل، ولكن ما إن خرج من أسوار المدينة حتى خرج أرنب من الشجيرات وركض أمامه حتى وصل إلى الطاحونة. وكما كان الحال من قبل، اندفع الحيوان عبر الباب المفتوح، ولكن هذه المرة لم يتبعه الأمير. استدار الشاب، وهو أكثر حكمة من إخوته، قائلا في نفسه: «هناك أرانب جيدة في الغابة مثل أي أرانب خرجت منها، وعندما أمسك بها، يمكنني أن أعود وأبحث عنك».

لعدة ساعات، ركب صعودًا وهبوطًا في الجبل، لكنه لم ير شيئًا، وفي النهاية، بعد أن سئم الانتظار، عاد إلى المصنع. وهنا وجد امرأة عجوز جالسة، فاستقبلها بسرور.

قال: «صباح الخير لك أيتها الأم الصغيرة». وأجابت المرأة العجوز: صباح الخير يا بني.

واصل الأمير حديثه: «أخبريني يا أمي الصغيرة، أين أجد أرنبي؟»

أجابت المرأة العجوز: «يا بني، لم يكن ذلك أرنبًا، بل كان تنينًا قاد العديد من الرجال إلى هنا، ثم أكلهم جميعًا.» عند هذه الكلمات، حزن قلب الأمير، وصرخ: «لا بد أن إخوتي قد أتوا إلى هنا، وقد أكلهم التنين!»

أجابت المرأة العجوز: «لقد خمنت بشكل صحيح؛ «ولا أستطيع أن أقدم لك نصيحة أفضل من العودة إلى المنزل على الفور، قبل أن يلحق بك نفس المصير».

«ألا تأتي معي خارج هذا المكان المروع؟» قال الشاب.

أجابتها: «لقد أسرني أيضًا، ولا أستطيع التخلص من قيوده».

صاح الأمير: «استمع إلي إذن». عندما يعود التنين، اسأله أين يذهب دائمًا عندما يغادر هنا، وما الذي يجعله قويًا جدًا؛ وعندما تقنعه بالسر، أخبرني في المرة القادمة التي آتي فيها».

فعاد الأمير إلى منزله، وبقيت المرأة العجوز في الطاحونة، وبمجرد عودة التنين قالت له:

«أين كنت طوال هذا الوقت؟ لا بد أنك سافرت بعيدًا؟»

«نعم يا أمي الصغيرة، لقد سافرت بالفعل بعيدًا». أجاب هو. ثم بدأت المرأة العجوز تملقه وتمدح ذكائه؛ وعندما اعتقدت أنها جعلته في حالة مزاجية جيدة، قالت: «لقد تساءلت كثيرًا من أين تستمد قوتك؛ أتمنى أن تخبرني. أود أن أنحني وأقبل

المكان بدافع الحب الخالص! ضحك التنين من هذا وأجاب:

«في حجر الموقد هناك يكمن سر قوتي».

ثم قفزت المرأة العجوز وقبلت الموقد؛ حيث ضحك التنين أكثر، وقال:

'أيها المخلوق الأحمق! كنت أمزح فقط. إنه ليس في حجر الموقد، بل في تلك الشجرة الطويلة التي تكمن سر قوتي». ثم قفزت المرأة العجوز مرة أخرى ووضعت ذراعيها حول الشجرة وقبلتها بحرارة. ضحك التنين بصوت عالٍ عندما رأى ما كانت تفعله.

صرخ بمجرد أن تمكن من الكلام: «أيها الأحمق العجوز، هل كنت تعتقد حقًا أن قوتي جاءت من تلك الشجرة؟»

«أين هو إذن؟» سألت المرأة العجوز بغضب إلى حد ما، لأنها لا تحب أن يتم السخرية منها.

أجاب التنين: «قوتي تكمن بعيدًا؛ حتى الآن بحيث لا يمكنك الوصول إليه أبدًا. بعيد بعيد من هنا مملكة وعاصمتها بحيرة وفي البحيرة تنين وفي داخل التنين خنزير بري وفي داخل الخنزير حمامة وفي داخل الحمامة عصفور وداخل العصفور قوتي». وعندما سمعت المرأة العجوز هذا، اعتقدت أنه لا فائدة من تملقه بعد الآن، لأنها لن تتمكن أبدًا من أخذ قوته منه.

في صباح اليوم التالي، عندما غادر التنين الطاحونة، عاد الأمير، وأخبرته المرأة العجوز بكل ما قاله التنين. استمع في صمت، ثم عاد إلى القلعة، حيث لبس حلة الراعي، وأخذ عصا بيده، وخرج يبحث عن مكان لرعي الغنم.

وتجول لبعض الوقت من قرية إلى أخرى، ومن مدينة إلى أخرى، حتى وصل أخيرًا إلى مدينة كبيرة في مملكة بعيدة، محاطة من ثلاث جهات ببحيرة عظيمة، تصادف أنها نفس

البحيرة التي عاش فيها التنين. . وكما كانت عادته، أوقف كل من التقى به في الشوارع وكان يبدو أنه يريد على الأرجح راعيًا، وتوسل إليهم أن يشركوه، لكن بدا أنهم جميعًا لديهم رعاة خاصون بهم، وإلا فلن يحتاجوا إلى رعاة. بدأ الأمير يفقد قلبه عندما استدار الرجل الذي سمع سؤاله وقال إنه من الأفضل أن يذهب ويسأل الإمبراطور، لأنه كان يبحث عن شخص ما ليرى قطعانه.

"هل ستعتني بخرافي؟" قال الإمبراطور عندما ركع الشاب أمامه.

أجاب الشاب: «بكل سرور يا صاحب الجلالة»، واستمع بإخلاص بينما أخبره الإمبراطور بما يجب عليه فعله.

قال الإمبراطور: «خارج أسوار المدينة، ستجد بحيرة كبيرة، وعلى ضفافها تقع أغنى المروج في مملكتي.» عندما تقود قطعانك إلى المرعى، فإنها جميعًا ستركض

مباشرة إلى هذه المروج، ولم يُعلم أن أيًا من الذين ذهبوا إلى هناك قد عادوا إليها. لذلك، احترس يا بني، من عدم السماح لأغنامك بالذهاب إلى حيث يريدون، ولكن ادفعهم إلى أي مكان تعتقد أنه الأفضل.

وبانحناءة منخفضة، شكر الأمير الإمبراطور على تحذيره، ووعد ببذل قصارى جهده للحفاظ على سلامة الأغنام. ثم غادر القصر وذهب إلى السوق، حيث اشترى كلبين من الكلاب السلوقية، وصقرًا، ومجموعة من الغليون؛ وبعد ذلك أخرج الغنم إلى المرعى. في اللحظة التي رأت فيها الحيوانات البحيرة أمامها، انطلقت بسرعة تعادل سرعة أرجلها نحو المروج الخضراء المحيطة بها. ولم يحاول الأمير إيقافهم؛ لقد وضع صقره فقط على غصن شجرة، ووضع غليونه على العشب، وأمر الكلاب السلوقية بالجلوس ساكنة؛ وبعد ذلك، شمر عن أكمامه وسرواله، وخاض في الماء صارخًا وهو يفعل ذلك: «التنين! التنين! إذا

لم تكن جبانا، اخرج وقاتل معي!
وأجاب صوت من أعماق البحيرة:

"أنا في انتظارك أيها الأمير"؛ وفي اللحظة التالية، خرج التنين من الماء، وكان ضخمًا ومروعًا للرؤية. هب عليه الأمير وتصارعوا وقاتلوا معًا حتى أشرقت الشمس، وكان الوقت ظهرًا. ثم شهق التنين:

«أيها الأمير، دعني أغمس رأسي المحترق مرة واحدة في البحيرة، وسأقذفك إلى أعلى السماء.» ولكن الأمير أجاب: أوه، هو! يا تنيني الطيب، لا تصيح مبكرًا! لو كانت ابنة الإمبراطور هنا فقط، وقبلتني على جبهتي، لكنت سألقيك إلى أعلى!». وفجأة انفكت قبضة التنين، وسقط مرة أخرى في البحيرة.

بمجرد حلول المساء، غسل الأمير كل علامات القتال، وأخذ صقره على كتفه، وأنابيبه تحت ذراعه، وكلابه السلوقية في المقدمة وقطيعه يتبعه من بعده وانطلق إلى المدينة. وبينما كانوا جميعًا يمرون

في الشوارع، حدق الناس في دهشة، لأنه لم يحدث من قبل أن عاد أي قطيع من البحيرة.

في صباح اليوم التالي، استيقظ باكرًا، وقاد أغنامه إلى الطريق المؤدي إلى البحيرة. لكن هذه المرة، أرسل الإمبراطور رجلين يمتطيان جوادًا ليركبا خلفه، مع أوامر بمراقبة الأمير طوال اليوم. أبقى الفرسان الأمير وأغنامه على مرمى البصر دون أن يراهم أحد. وبمجرد أن رأوا الأغنام تركض نحو المروج، انحرفوا جانبًا نحو تل شديد الانحدار يشرف على البحيرة. عندما وصل الراعي إلى المكان، وضع غليونه على العشب، كما في السابق، وأمر الكلاب السلوقية بالجلوس بجانبها، بينما جلس الصقر على غصن الشجرة. ثم رفع سرواله وأكمامه، وخاض في الماء وهو يصرخ:

"التنين!" التنين! إذا لم تكن جبانا، اخرج وقاتل معي! وأجاب التنين:

"أنا في انتظارك أيها الأمير"، وفي اللحظة التالية خرج من الماء، وكان ضخمًا ومروعًا للرؤية. مرة أخرى، تشابكوا بشدة حول الجسد وقاتلوا حتى الظهر، وعندما كانت الشمس في أشد درجاتها حرارة، شهق التنين:

«أيها الأمير، دعني أغمس رأسي المحترق مرة واحدة في البحيرة، وسأقذفك إلى أعلى السماء.» لكن الأمير أجاب:

'أوه، هو! يا تنيني الطيب، لا تصيح مبكرًا! لو كانت ابنة الإمبراطور هنا فقط، وقبلتني على جبهتي، كنت سأرميك إلى أعلى! وفجأة انفكت قبضة التنين، وسقط مرة أخرى في البحيرة.

بمجرد حلول المساء، جمع الأمير أغنامه مرة أخرى، وسار أمامهم إلى المدينة، وعزف على غليونه. عندما مر عبر البوابات، خرج جميع الناس من منازلهم لينظروا في دهشة،

لأنه لم يحدث من قبل أن عاد أي قطيع من البحيرة.

وفي هذه الأثناء، عاد الفارسان سريعًا وأخبرا الإمبراطور بكل ما رأوه وسمعوه. واستمع الإمبراطور إلى قصتهم بلهفة، ثم دعا ابنته إليه وكررها لها.

وقال بعد أن انتهى: «غدًا، ستذهب مع الراعي إلى البحيرة، وبعد ذلك تقبله على جبهته كما يشاء».

ولكن عندما سمعت الأميرة هذه الكلمات، انفجرت في البكاء، وصرخت:

«هل سترسلني حقًا، أنا ابنتك الوحيدة، إلى ذلك المكان المروع، والذي على الأرجح لن أعود منه أبدًا؟»

- لا تخافي يا ابنتي الصغيرة، كل شيء سيكون على ما يرام. لقد ذهب العديد من الرعاة إلى تلك البحيرة ولم يعد أحد منهم أبدًا؛ ولكن هذا الشخص قد حارب التنين

مرتين في هذين اليومين ونجا دون جرح. لذا آمل أن يقتل التنين تمامًا غدًا، ويحرر هذه الأرض من الوحش الذي قتل الكثير من أشجع رجالنا».

ما إن بدأت الشمس تشرق فوق التلال في صباح اليوم التالي، حتى وقفت الأميرة بجانب الراعي، مستعدة للذهاب إلى البحيرة. كان الراعي ممتلئًا بالفرح، لكن الأميرة بكت بمرارة. وقال: "جفف دموعك، أتوسل إليك". "إذا كنت ستفعل ما أطلبه منك، وعندما يحين الوقت، ركضت وقبلت جبهتي، فلن يكون لديك ما تخشاه".

كان الراعي ينفخ في غلايينه وهو يسير على رأس قطيعه، ويتوقف بين الحين والآخر ليقول للفتاة الباكية التي بجانبه:

لا تبكي هكذا يا قلب الذهب؛ ثق بي ولا تخف شيئًا. وهكذا وصلوا إلى البحيرة.

وفي لحظة، تناثرت الأغنام في جميع أنحاء المروج، ووضع الأمير صقره على الشجرة، وغليونه على العشب، بينما أمر كلاب الصيد السلوقية بالاستلقاء بجانبهما. ثم شمر سرواله وأكمامه، وخاض في الماء وهو ينادي:

"التنين!" التنين! إذا لم تكن جبانًا، فتعال، ودعنا نخوض معركة أخرى معًا». فأجاب التنين: «أنا في انتظارك أيها الأمير». وفي اللحظة التالية خرج من الماء، وكان ضخمًا ومروعًا للرؤية. اقترب سريعًا من الضفة، وقفز الأمير لمقابلته، وأمسك كل منهما بالآخر حول الجثة وتقاتلا حتى الظهر. وعندما بلغت الشمس ذروتها، صرخ التنين:

«أيها الأمير، دعني أغمس رأسي المحترق في البحيرة، وسأقذفك إلى أعلى السماء.» لكن الأمير أجاب:

'أوه، هو! يا تنيني الطيب، لا تصيح مبكرًا! لو كانت ابنة الإمبراطور هنا

فقط، وقبلت جبهتي، كنت سأرميك إلى أعلى أيضًا».

وما أن تحدث حتى ركضت الأميرة التي كانت تستمع إليه وقبلته على جبهته. ثم قام الأمير بدفع التنين إلى أعلى السحاب، وعندما لمس الأرض مرة أخرى، انقسم إلى ألف قطعة. ومن بين القطع ظهر خنزير بري وركض مبتعدًا، لكن الأمير دعا كلاب الصيد لمطاردته، فأمسكوا بالخنزير ومزقوه إربًا. وظهر أرنب من القطع، وفي لحظة كانت الكلاب السلوقية تطارده، وأمسكت به وقتلته؛ ومن الأرنب خرجت حمامة. وسرعان ما أطلق الأمير صقره، الذي حلق مباشرة في الهواء، ثم انقض على الطائر وأحضره إلى سيده. شق الأمير جسده ووجد العصفور بداخله، كما قالت المرأة العجوز.

صاح الأمير وهو يمسك العصفور بيده: «الآن، ستخبرني أين يمكنني أن أجد إخوتي».

أجاب العصفور: «لا تؤذيني، وسأخبرك من كل قلبي». خلف قلعة والدك تقف طاحونة، وفي الطاحونة ثلاثة أغصان رفيعة. اقطع هذه الأغصان واضرب بها جذورها، فيفتح باب القبو الحديدي. ستجد في القبو عددًا كبيرًا من الناس، صغارًا وكبارًا، نساءً وأطفالًا، يملأون مملكة، ومن بينهم إخوتك».

بحلول هذا الوقت كان الشفق قد حل، فاغتسل الأمير في البحيرة، وأخذ الصقر على كتفه والأنابيب تحت ذراعه، ومع كلابه السلوقية أمامه وقطيعه خلفه، سار بمرح إلى المدينة، والأميرة تتبعه. كلهم ما زالوا يرتجفون من الخوف. وهكذا مروا في الشوارع مكتظين بجموع متعجبة حتى وصلوا إلى القلعة.

دون علم أحد، هرب الإمبراطور على ظهور الخيل، واختبأ على التل، حيث كان بإمكانه رؤية كل ما حدث. عندما انتهى كل شيء، وانكسرت قوة التنين إلى الأبد، عاد سريعًا إلى

القلعة، وكان مستعدًا لاستقبال الأمير بذراعين مفتوحتين، ووعده بابنته زوجة. وتم حفل الزفاف في بهاء عظيم، ولمدة أسبوع كامل عُلّقت المدينة بالمصابيح الملونة، ووزعت الطاولات في قاعة القلعة لكل من اختار الحضور وتناول الطعام. وعندما انتهى العيد، أخبر الأمير الإمبراطور والشعب من هو حقًا، وبهذا ابتهج الجميع أكثر، وتمت الاستعدادات لعودة الأمير والأميرة إلى مملكتهما، لأن الأمير لم يكن لديه صبر أطلق سراح إخوته.

وأول ما فعله عندما وصل إلى وطنه هو أن أسرع إلى الطاحونة، حيث وجد الأغصان الثلاثة كما قال له العصفور. في اللحظة التي ضرب فيها الجذر، انفتح الباب الحديدي، وتدفق من القبو عدد لا يحصى من الرجال والنساء. أمرهم بالذهاب واحدًا تلو الآخر أينما أرادوا، بينما كان هو نفسه ينتظر عند الباب حتى يمر إخوته. كم كانوا سعداء بلقائهم مرة أخرى، وسماع كل ما فعله

الأمير لتخليصهم من سحرهم. وذهبا معه إلى البيت وخدماه كل أيام حياتهما، لأنهما قالا إن من أثبت شجاعته وإخلاصه هو وحده القادر على أن يكون ملكا.

[من فولكسماريهين دير سيربين.]

من الحكايات الشعبية الصربية

==

القصة التاسعة: الوردة البرية الصغيرة وايلدروز

ذات مرة حدثت الأشياء المذكورة في هذه القصة، ولو لم تحدث لما رويت القصة أبدًا. ولكن كان ذلك هو الوقت الذي كانت فيه الذئاب والحملان تجلس بسلام معًا في كشك واحد، وكان الرعاة يتناولون العشاء على الضفاف العشبية مع الملوك والملكات.

في يوم من الأيام، يا أبنائي الأعزاء، عاش هناك رجل. الآن كان عمر هذا الرجل مائة عام، إن لم يكن أكثر من عشرين عامًا. وكانت زوجته أيضًا كبيرة في السن، ولا أعرف كم عمرها؛ لكن البعض قال إنها كانت في عمر الإلهة فينوس نفسها. لقد كانوا سعداء جدًا طوال هذه السنوات، لكنهم كانوا سيكونون أكثر سعادة لو كان لديهم أي أطفال؛ ولكن على الرغم من تقدمهم في السن، إلا أنهم لم يقرروا أبدًا الاستغناء عنهم، وكثيرًا ما كانوا يجلسون بالقرب من النار ويتحدثون عن الطريقة التي كانوا سيُنشئون بها أطفالهم لو جاء بعضهم إلى منزلهم.

في أحد الأيام، بدا الرجل العجوز أكثر حزنًا وأكثر تفكيرًا مما كان عليه الحال معه، وفي النهاية قال لزوجته: «اسمعي أيتها المرأة العجوز!»

'ماذا تريد؟' سألتها.

"أخرج لي بعض المال من الصندوق، فأنا سأذهب في رحلة طويلة - عبر العالم كله - لأرى إن لم أتمكن من العثور على طفل، لأن قلبي يؤلمني عندما أفكر أنه بعد وفاتي سوف يقع منزلي في أيدي من شخص غريب. وهذا دعني أخبرك: أنني إذا لم أجد طفلًا فلن أعود إلى المنزل مرة أخرى».

ثم أخذ الرجل العجوز كيسا وملأه بالطعام والمال، وألقى به على كتفيه، وودع زوجته.

لقد تجول لفترة طويلة، وتاه، وتاه، لكنه لم ير أي طفل؛ وفي صباح أحد الأيام، قادته تجواله إلى غابة مليئة بالأشجار لدرجة أنه لا يمكن لأي ضوء أن يمر عبر أغصانها. توقف الرجل العجوز عندما رأى هذا المكان المروع، وكان خائفًا في البداية من الدخول؛ لكنه تذكر ذلك، كما يقول المثل: "إن ما يحدث هو غير متوقع"، وربما يجد في وسط هذه البقعة السوداء الطفل الذي يبحث

عنه. لذلك استجمع كل شجاعته وانغمس فيها بجرأة.

لم يكن من الممكن أن يخبرك بالمدة التي كان من الممكن أن يمشي فيها هناك، عندما وصل أخيرًا إلى مدخل كهف حيث بدا الظلام أظلم مائة مرة من الغابة نفسها. توقف مرة أخرى، لكنه أحس كما لو أن شيئًا ما يدفعه للدخول، فدخل بقلب ينبض.

لعدة دقائق، روعه الصمت والظلام لدرجة أنه وقف في مكانه، ولم يجرؤ على التقدم خطوة واحدة. ثم بذل جهدًا كبيرًا ومشى بضع خطوات، وفجأة رأى أمامه بصيص ضوء. وقد أدخل ذلك قلبًا جديدًا فيه، فوجه خطواته مباشرة نحو الأشعة الخافتة، حتى رأى ناسكًا عجوزًا جالسًا بلحية بيضاء طويلة.

إما أن الناسك لم يسمع اقتراب زائره، أو تظاهر بعدم القيام بذلك، لأنه لم ينتبه، واستمر في قراءة كتابه. وبعد الانتظار بصبر لبعض

الوقت، جثا الرجل العجوز على ركبتيه وقال: "صباح الخير أيها الأب القديس!" لكنه ربما تحدث أيضًا إلى الصخرة. "صباح الخير أيها الأب القديس"، قال مرة أخرى بصوت أعلى قليلًا من ذي قبل، وهذه المرة أشار إليه الناسك ليقترب. همس بصوت تردد صداه عبر الكهف: "يا بني، ما الذي أتى بك إلى هذا المكان المظلم والكئيب؟" لقد مرت مئات السنين منذ أن وقعت عيني على وجه رجل، ولم أفكر في النظر إلى واحد مرة أخرى.

أجاب الرجل العجوز: «لقد جلبني بؤسي إلى هنا.» ليس لدي طفل، وطوال حياتنا كنت أنا وزوجتي نشتاق إلى طفل واحد. لذلك تركت بيتي، وخرجت إلى العالم، على أمل أن أجد في مكان ما ما كنت أبحث عنه.

ثم التقط الناسك تفاحة من الأرض وأعطاه إياها قائلاً: "كل نصف هذه

التفاحة، وأعط الباقي لزوجتك، وكف عن التجول في العالم".

انحنى الرجل العجوز وقبل قدمي الناسك من الفرح المطلق، ثم غادر الكهف. شق طريقه عبر الغابة بأسرع ما سمح له الظلام، ووصل أخيرًا إلى الحقول المزهرة التي أبهرته ببريقها. وفجأة أصابه عطش شديد وحرقان في حلقه. لقد بحث عن جدول مياه ولكن لم يكن هناك أي شيء يمكن رؤيته، وكان لسانه يزداد جفافًا في كل لحظة. أخيرًا، وقعت عيناه على التفاحة التي كان يمسكها بيده، وفي عطشه نسي ما قاله له الناسك، وبدلاً من أن يأكل فقط نصفه، أكل نصف المرأة العجوز أيضًا. ; بعد ذلك ذهب للنوم.

عندما استيقظ رأى شيئًا غريبًا ملقى على ضفة بعيدة قليلاً، وسط مسارات طويلة من الورود الوردية. نهض الرجل العجوز، وفرك عينيه، وذهب ليرى ما هو الأمر، ولدهشته وفرحته، تبين أنها فتاة صغيرة

عمرها حوالي عامين، ذات بشرة وردية وبيضاء مثل الورود فوقها. . أخذها برفق بين ذراعيه، لكنها لم تبدو خائفة على الإطلاق، واكتفى بالقفز والصراخ من الفرحة؛ ولف الرجل العجوز عباءته حولها، وانطلق إلى المنزل بأسرع ما يمكن أن تحمله ساقاه.

وعندما اقتربوا من الكوخ الذي يعيشون فيه، وضع الطفلة في دلو كان واقفًا بالقرب من الباب، وركض إلى المنزل وهو يصرخ: "تعالوا بسرعة يا زوجتي، بسرعة، لأني أحضرت لكم ابنة ذات شعر". من ذهب وعيون مثل النجوم!

عند سماع هذه الأخبار الرائعة، نزلت المرأة العجوز إلى الطابق السفلي، وكادت أن تنهار بسبب حرصها على رؤية الكنز؛ ولكن عندما قادها زوجها إلى الدلو كان فارغًا تمامًا! كان الرجل العجوز مرعوبًا تقريبًا من الرعب، بينما جلست زوجته تبكي من الحزن وخيبة الأمل. لم

يكن هناك مكان حوله إلا وبحثوا عنه، معتقدين أن الطفل ربما خرج من الدلو واختبأ من أجل المتعة؛ لكن الفتاة الصغيرة لم تكن هناك، ولم يكن هناك أي أثر لها.

"أين يمكن أن تكون؟" مشتكى الرجل العجوز في اليأس. "أوه، لماذا تركتها، ولو للحظة واحدة؟ هل أخذتها الجنيات، أم أن بعض الوحوش البرية اختطفتها؟». وبدأوا بحثهم من جديد. لكنهم لم يقابلوا الجنيات ولا الوحوش البرية، وبقلوب حزينة تخلوا عنها أخيرًا وتحولوا بحزن إلى الكوخ.

وماذا حدث للطفل؟ حسنًا، عندما وجدت نفسها وحيدة في مكان غريب، بدأت تبكي من الخوف، وسمعها نسر يحوم بالقرب منها، وذهب ليرى مصدر الصوت. عندما رأى المخلوق السمين ذو اللونين الوردي والأبيض، فكر في صغاره الجائعين في المنزل، وانقض عليه وأمسك به بمخالبه وسرعان ما طار

معه فوق قمم الأشجار. وفي غضون دقائق قليلة، وصل إلى المكان الذي بنى فيه عشه، ووضع زهرة البرية الصغيرة (كما أطلق عليها الرجل العجوز) بين نسوره الصغيرة الناعمة، ثم طار بعيدًا. من الطبيعي أن تفاجأت النسور بهذا الحيوان الغريب، فظهرت فجأة في وسطها، ولكن بدلاً من البدء في أكلها، كما توقع والدها، استقرت بالقرب منها ونشرت أجنحتها الصغيرة لحمايتها من أشعة الشمس. .

الآن، في أعماق الغابة حيث بنى النسر عشه، كان هناك جدول يجري مياهه سامة، وعلى ضفتي هذا النهر تسكن دودة قز رهيبة ذات سبعة رؤوس. غالبًا ما كانت الدودة القارضة تراقب النسر وهو يطير حول أعلى الشجرة، حاملاً الطعام لصغاره، وبالتالي، كان يراقب بعناية اللحظة التي تبدأ فيها النسور بتجريب أجنحتها والطيران بعيدًا عن العش. بالطبع، إذا كان النسر نفسه

موجودًا لحمايتهم، فحتى الدودة القارضة، الكبيرة والقويّة مثله، كانت تعلم أنه لا يستطيع فعل أي شيء؛ ولكن عندما يكون غائبًا، فإن أي نسور صغيرة تغامر بالقرب من الأرض ستختفي بالتأكيد أسفل حلق الوحش. إخوتهم، الذين تُركوا صغارًا وضعفاء جدًا بحيث لا يمكنهم رؤية العالم، لم يعرفوا شيئًا عن كل هذا، لكنهم افترضوا أن دورهم سيأتي قريبًا لرؤية العالم أيضًا. وفي غضون أيام قليلة، فتحت أعينهم أيضًا ورفرفت أجنحتهم بفارغ الصبر، وكانوا يتوقون إلى الطيران بعيدًا فوق قمم الأشجار المتموجة إلى الجبل والشمس الساطعة خلفه. لكن في منتصف الليل تلك، خرجت الدودة القزّية، التي كانت جائعة ولم تستطع انتظار عشاءها، من النهر مُحدثة ضجيجًا متسارعًا، واتجهت مباشرةً نحو الشجرة. اقتربت عينان من اللهب أكثر فأكثر، وكان لسانان ناريان يمتدان أقرب فأقرب إلى الطيور الصغيرة التي

كانت ترتجف وترتعد في الزاوية البعيدة من العش. ولكن عندما كادت الألسنة أن تصل إليهم، أطلقت الدودة القارضة صرخة مخيفة، واستدارت وسقطت إلى الوراء. ثم جاء صوت المعركة من الأرض بالأسفل، واهتزت الشجرة، على الرغم من عدم وجود ريح، واختلط الزئير والزمجرة معًا، حتى شعرت النسور بالخوف أكثر من أي وقت مضى، واعتقدت أن ساعتها الأخيرة قد جاءت. فقط Wildrose لم يكن منزعجًا، ونام بهدوء خلال كل ذلك.

في الصباح، عاد النسر ورأى آثار قتال أسفل الشجرة، وهنا وهناك حفنة من اللبدة الصفراء متناثرة، وهنا وهناك مادة صلبة متقشرة؛ فلما رأى ذلك فرح جداً وأسرع إلى العش.

«من قتل الدودة القارضة؟» سأل عن أولاده. كان هناك الكثير جدًا لدرجة أنه لم يفوت في البداية الاثنتين اللتين أكلتهما الدودة

القارضة. لكن النسور أجابت بأنها لا تستطيع أن تقول ذلك، بل فقط أنها كانت في خطر على حياتها، وفي اللحظة الأخيرة تم إنقاذها. ثم كافح شعاع الشمس عبر الأغصان السميكة وأمسك بشعر ويلدروز الذهبي وهي مستلقية في الزاوية، وتساءل النسر، وهو ينظر، عما إذا كانت الفتاة الصغيرة قد جلبت له الحظ، وكان سحرها هو الذي قتل ابنه. العدو.

وقال: «أيها الأطفال، لقد أحضرتها إلى هنا لتناول العشاء، ولم تمسوها؛ ما معنى هذا؟' لكن النسور لم تجب، وفتحت ويلدروز عينيها، وبدت أجمل سبع مرات من ذي قبل.

>منذ ذلك اليوم عاشت Wildrose كأميرة صغيرة. طار النسر حول الغابة وجمع أنعم الطحالب وأكثرها خضرة يمكن أن يجدها ليصنع لها سريرًا، ثم قطف بمنقاره كل أجمل وألمع الزهور في الحقول أو على الجبال لتزيينه. لقد أدار الأمر بذكاء

شديد لدرجة أنه لم تكن هناك جنية في الغابة بأكملها لم تكن سعيدة بالنوم هناك، يهزها النسيم على قمم الأشجار ذهابًا وإيابًا. وعندما تمكن الصغار من الطيران من عشهم، علمهم أين يبحثون عن الفواكه والتوت الذي تحبه.

وهكذا مر الوقت، ومع كل عام أصبحت Wildrose أطول وأكثر جمالًا، وعاشت بسعادة في عشها ولم ترغب أبدًا في الخروج منه، بل كانت تقف فقط عند الحافة عند غروب الشمس، وتنظر إلى العالم الجميل. كانت ترافقها كل طيور الغابة التي جاءت وتتحدث معها، وكانت ترافقها الزهور الغريبة التي أحضروها لها من بعيد، والفراشات التي رقصت معها. وهكذا انقضت الأيام، وكانت في الرابعة عشرة من عمرها.

في صباح أحد الأيام، خرج ابن الإمبراطور للصيد، ولم يكن قد قطع مسافة طويلة، قبل أن يخرج غزال

من تحت بستان من الأشجار، ويركض أمامه. طارد الأمير على الفور، وتبعه حيث يقود الأيل، حتى وجد نفسه أخيرًا في أعماق الغابة، حيث لم يدوس أحد من قبل.

كانت الأشجار كثيفة للغاية والخشب داكنًا للغاية، لدرجة أنه توقف للحظة واستمع، مجهدًا أذنيه لالتقاط بعض الصوت لكسر الصمت الذي كاد يخيفه. ولكن لم يحدث شيء، ولا حتى نباح كلب الصيد أو نغمة البوق. وقف ساكنًا، وتساءل عما إذا كان ينبغي عليه الاستمرار، عندما نظر للأعلى، بدا أن تيارًا من الضوء يتدفق من أعلى شجرة طويلة. كان بإمكانه في أشعتها رؤية العش مع النسور الصغيرة التي كانت تراقبه من الجانب. وضع الأمير سهمًا في قوسه وحدد هدفه، ولكن قبل أن يتمكن من الطيران، أبهره شعاع آخر من الضوء؛ لقد كان رائعًا جدًا لدرجة أن قوسه سقط وغطى وجهه بيديه. عندما غامر أخيرًا بإلقاء نظرة خاطفة، كانت وايلدروز،

بشعرها الذهبي المتدفق حولها، تنظر إليه. وكانت هذه هي المرة الأولى التي ترى فيها رجلاً.

"أخبرني كيف يمكنني الوصول إليك؟" بكى هو؛ لكن ويلدروز ابتسمت وهزت رأسها، وجلست بهدوء.

رأى الأمير أنه لا فائدة من ذلك، فاستدار وخرج من الغابة. لكن كان من الممكن أيضًا أن يبقى هناك، لأنه كان مفيدًا لوالده، وكان قلبه ممتلئًا بالشوق إلى Wildrose. عاد مرتين إلى الغابة على أمل العثور عليها، لكن الحظ خذله هذه المرة، وعاد إلى منزله حزينًا كما كان دائمًا.

أخيرًا، أرسل الإمبراطور، الذي لم يستطع أن يفكر في سبب هذا التغيير، في استدعاء ابنه وسأله ما الأمر. ثم اعترف الأمير أن صورة Wildrose ملأت روحه، وأنه لن يكون سعيدا بدونها. في البداية شعر الإمبراطور بالأسى إلى حد ما. لقد كان يشك في ما إذا كانت فتاة من

أعلى شجرة يمكن أن تصبح إمبراطورة جيدة؛ لكنه أحب ابنه كثيرًا لدرجة أنه وعد ببذل كل ما في وسعه للعثور عليها. لذلك، في صباح اليوم التالي، تم إرسال المبشرين في جميع أنحاء الأرض للاستعلام عما إذا كان أي شخص يعرف أين يمكن العثور على عذراء تعيش في غابة على قمة شجرة، ولوعدهم بثروات كبيرة ومكان في المحكمة لأي شخص يجب أن يفعل ذلك. جدها. ولكن لا أحد يعرف. جميع الفتيات في المملكة كانت منازلهن على الأرض، وضحكن من فكرة تربيتهن على شجرة. قالوا، كما فعل الإمبراطور، وهم يهزون رؤوسهم بازدراء: «ستكون نوعًا لطيفًا من الإمبراطورة.» لأنهم، بعد قراءة العديد من الكتب، خمنوا ما كانت مطلوبة من أجله.

كان المبشرون في حالة من اليأس تقريبًا، عندما خرجت امرأة عجوز من بين الحشد وجاءت وتحدثت إليهم. لم تكن عجوزًا جدًا فحسب،

بل كانت قبيحة جدًا، ذات سنام على ظهرها ورأس أصلع، وعندما رآها المبشرون انفجروا في ضحك فظ. قالت: «يمكنني أن أريك الفتاة التي تعيش في أعلى الشجرة،» لكنهم ضحكوا بصوت أعلى.

"ابتعدي أيتها الساحرة العجوز!" صرخوا: "سوف تجلب لنا الحظ السيئ"؛ لكن المرأة العجوز وقفت بثبات، وأعلنت أنها وحدها تعرف أين تجد الفتاة.

قال أكبر المبشرين أخيرًا: «اذهب معها». «إن أوامر الإمبراطور واضحة، وهي أن أي شخص يعرف أي شيء عن الفتاة يجب أن يأتي إلى المحكمة على الفور. ضعها في الحافلة وخذها معنا».

وبهذه الطريقة تم تقديم المرأة العجوز إلى المحكمة.

«لقد أعلنت أنه بإمكانك إحضار الفتاة من الغابة إلى هنا؟» - قال الإمبراطور الجالس على عرشه.

قالت: نعم يا صاحب الجلالة، وسوف أفي بكلمتي.

قال الإمبراطور: «أحضرها على الفور.»

سألت النساء المسنات: "أعطني أولاً غلاية وحامل ثلاثي القوائم"، فأمر الإمبراطور بإحضارهما على الفور. التقطتهم المرأة العجوز، ووضعتهم تحت ذراعها، ومضت في طريقها، وبقيت على مسافة قصيرة خلف الصيادين الملكيين، الذين تبعوا بدورهم الأمير.

أوه، يا لها من ضجة أحدثتها المرأة العجوز وهي تسير! لقد ثرثرت مع نفسها بسرعة كبيرة، وأحدثت قعقعة في غلايتها بصوت عالٍ لدرجة أنك قد تظن أن مجموعة كاملة من الغجر لا بد وأنهم قادمون من الزاوية التالية. ولكن عندما وصلوا إلى الغابة، طلبت منهم جميعًا الانتظار في الخارج، ودخلت الغابة المظلمة بنفسها.

توقفت تحت الشجرة التي تعيش فيها الفتاة، وجمعت بعض العصي الجافة، وأشعلت النار. بعد ذلك، وضعت الحامل ثلاثي القوائم فوقه، والغلاية في الأعلى. ولكن كان هناك شيء ما في الغلاية. بمجرد أن وضعتها المرأة العجوز في مكانها، كان من المؤكد أن تتدحرج تلك الغلاية، وتسقط على الأرض محدثة اصطدامًا.

بدا الأمر ساحرًا حقًا، ولا أحد يعرف ما الذي كان يمكن أن يحدث لو أن وايلدروز، التي كانت تختلس النظر من عشها طوال الوقت، لم تفقد صبرها على غباء المرأة العجوز، وصرخت: "الحامل ثلاثي الأرجل لن يقف فوقه". هذا التل، يجب عليك تحريكه!

"ولكن إلى أين سأنقلها يا طفلتي؟" سألت المرأة العجوز وهي تنظر إلى العش، وفي نفس اللحظة تحاول تثبيت الغلاية بيد واحدة والحامل ثلاثي القوائم باليد الأخرى.

قال ويلدروز بنفاد صبر أكثر من ذي قبل: «ألم أقل لك أنه ليس من الجيد أن تفعل ذلك.» "أشعل النار بالقرب من شجرة وقم بتعليق الغلاية على أحد الفروع."

أخذت المرأة العجوز الغلاية وعلقتها على غصين صغير، فانكسر على الفور، وسقطت الغلاية على الأرض.

قالت: «إذا أردت فقط أن تريني كيفية القيام بذلك، فربما ينبغي لي أن أفهم.»

وبسرعة كما فكرت، انزلقت الفتاة على جذع الشجرة الناعم، ووقفت بجانب المرأة العجوز الغبية، لتعلمها كيف ينبغي القيام بالأشياء. ولكن في لحظة، أمسكت المرأة العجوز بالفتاة وأرجحتها على كتفيها، وركضت بأقصى سرعة يمكنها الوصول إليها إلى حافة الغابة، حيث تركت الأمير. وعندما رآهم قادمين، أسرع بفارغ الصبر لمقابلتهم، وأخذ الفتاة بين ذراعيه وقبلها بحنان أمامهم جميعًا. ثم ألبستها ثوباً

ذهبياً، وعقدت اللؤلؤ في شعرها، وجلست في عربة الإمبراطور التي تجرها ستة من أكثر الخيول بياضاً في العالم، فحملوها دون أن يتوقفوا عن التنفس، إلى أبواب القصر. وبعد ثلاثة أيام تم الاحتفال بالعرس، وأقيمت وليمة العرس، وأعلن كل من رأى العروس أنه إذا أراد أي شخص زوجة مثالية فعليه أن يذهب للبحث عنها فوق شجرة.

[مقتبس من الرومانية.]

==

القصة العاشرة: تيدو الزمار

في يوم من الأيام، عاش رجل فقير، وكان لديه أطفال أكثر من الخبز لإطعامهم. ومع ذلك، فقد كانوا أقوياء ومستعدين، وسرعان ما تعلموا أن يجعلوا أنفسهم مفيدين لأبيهم وأمهم، وعندما بلغوا سنًا

كافية خرجوا للخدمة، وكان الجميع سعداء جدًا بالحصول عليهم كخدم، لأنهم عملوا بجد و كانوا دائما مبتهجين. من بين العشرة أو الأحد عشر، كان هناك واحد فقط تسبب في أي مشكلة لوالديه، وكان هذا صبيًا كسولًا كبيرًا اسمه تييدو. ولم يكن للتوبيخ ولا الضرب ولا الكلام الطيب أي تأثير عليه، وكلما كبر أصبح تكاسلا. كان يقضي الشتاء جالسًا بالقرب من موقد دافئ، وينام الصيف تحت شجرة ظليلة؛ وإذا لم يكن يفعل أيًا من هذين الأمرين كان يعزف نغمات على مزماره.

في أحد الأيام، كان يجلس تحت شجيرة ويعزف بلطف لدرجة أنك قد تخطئ بسهولة في النغمات الموسيقية وظنها طائرًا، عندما مر رجل عجوز بجواره. «ما هي التجارة التي ترغب في اتباعها يا بني؟» سأل بصوت ودود، وتوقف كما فعل ذلك أمام الشباب.

أجاب الصبي: «لو كنت رجلًا ثريًا فقط، ولم تكن لدي حاجة للعمل، لما اتبعت أحدًا.» لم أستطع أن أتحمل أن أكون خادمًا لأي شخص، مثل جميع إخوتي وأخواتي.

ضحك الرجل العجوز عندما سمع هذا الجواب، وقال: «لكنني لا أرى بالضبط من أين ستأتي ثرواتك إذا لم تعمل من أجلها.» القطط النائمة لا تصطاد الفئران. من يرغب في أن يصبح ثريًا عليه أن يستخدم يديه أو رأسه، ويكون مستعدًا للكدح ليلًا ونهارًا، وإلا...»

ولكن هنا اقتحم الشاب بوقاحة:

"اصمت أيها الرجل العجوز!" لقد قيل لي ذلك أكثر من مائة مرة؛ وينساب مني مثل الماء على ظهر البطة. لن يصنع أحد مني عاملاً أبدًا».

أجاب الرجل العجوز دون أن ينتبه لهذا الخطاب: «لديك هدية واحدة، وإذا ذهبت فقط لتعزف على

الغليون، فسوف تكسب بسهولة ليس خبزك اليومي فحسب، بل القليل من المال في الصفقة.» . استمع لي؛ احصل لنفسك على مجموعة من الغليون، وتعلم العزف عليها كما تعزف على الناي، وحيثما يوجد رجال يسمعونك، أعدك أنك لن تفتقر إلى المال أبدًا».

«ولكن من أين يمكنني الحصول على الأنابيب؟» سأل الشباب.

أجاب الرجل العجوز: «انفخ على مزمارك لبضعة أيام، وسوف تتمكن قريبًا من شراء مزمارك.» بمرور الوقت، سأعود مرة أخرى لأرى ما إذا كنت قد أخذت بنصيحتي، وما إذا كان من المحتمل أن تصبح ثريًا.» وهكذا قال أنه ذهب في طريقه.

بقي تيدو في مكانه لفترة أطول قليلاً، وهو يفكر في كل ما قاله له الرجل العجوز، وكلما زاد تفكيره، شعر أكثر يقينًا بأن الرجل العجوز كان على حق. لقد عقد العزم على تجربة ما إذا كانت خطته ستجلب

الحظ حقًا؛ ولكن بما أنه لم يكن يحب أن يُسخر منه، فقد قرر ألا يخبر أحدًا بكلمة واحدة عن ذلك. لذا غادر المنزل في صباح اليوم التالي، ولم يعد أبدًا! لم يأخذ والداه خسارته كثيرًا على محمل الجد، لكنهما كانا سعيدين لأن ابنهما عديم الفائدة أظهر لمرة واحدة القليل من الروح، وكانا يأملان أن الوقت والمشقة قد يعالجان تيدو من حماقته الخاملة.

لعدة أسابيع، تجول تيدو من قرية إلى أخرى، وأثبت لنفسه حقيقة وعد الرجل العجوز. كان الأشخاص الذين التقى بهم جميعًا ودودين ولطيفين، واستمتعوا بالعزف على الناي، وأعطوه طعامه في المقابل، وحتى بضعة بنسات. قام الشاب بتخزين هذه البنسات بعناية حتى جمع ما يكفي لشراء زوج جميل من الغليون. ثم شعر أنه بالفعل على الطريق السريع نحو الثروة. لا يمكن العثور على مزامير رائعة مثله في أي مكان، أو العزف عليها بهذه الطريقة المتقنة. أنابيب Tiidu

تجعل أرجل الجميع ترقص. أينما كان هناك زواج، أو تعميد، أو وليمة من أي نوع، يجب أن يكون Tiidu هناك، وإلا فإن المساء سيكون فاشلا. في غضون سنوات قليلة، أصبح مزمارًا مشهورًا لدرجة أن الناس كانوا يسافرون بعيدًا في كل مكان لسماعه.

وفي أحد الأيام، تمت دعوته إلى حفل تعميد حضره العديد من الرجال الأثرياء من البلدة المجاورة، واتفقوا جميعًا على أنهم لم يسمعوا أبدًا مثل هذا العزف في حياتهم. واجتمعوا حوله وأثنوا عليه وألحوا عليه ليأتي إلى بيوتهم، معلنين أنه من العار ألا يمنحوا أصدقاءهم فرصة سماع مثل هذه الموسيقى. بالطبع كل هذا أسعد تيدو، الذي قبله بكل سرور، وترك منازلهم محملة بالمال والهدايا من كل نوع؛ ألبسه سيد عظيم ثوبًا رائعًا، وعلق آخر سلسلة من اللؤلؤ حول رقبته، بينما سلمه ثالث مجموعة من الأنابيب الجديدة المرصعة بالفضة.

أما بالنسبة للسيدات، فقد لفّت الفتيات أوشحة حريرية حول قبعته ذات الريش، وقامت أمهاتهن بحياكة قفازات من كل الألوان له، ليقيه من البرد. أي رجل آخر في مكان Tiidu سيكون قانعًا وسعيدًا في هذه الحياة؛ لكن شغفه بالغنى لم يمنحه أي راحة، بل كان يدفعه يومًا بعد يوم إلى مجهودات جديدة، حتى أن والدته لم تكن تعرفه بالصبي الكسول الذي كان دائمًا يرقد نائمًا في مكان أو آخر.

رأى تيدو الآن بوضوح تام أنه لا يمكنه سوى أن يأمل في أن يصبح ثريًا عن طريق غليونه، وبدأ يفكر إذا لم يكن هناك ما يمكنه فعله لجعل الأموال تتدفق بشكل أسرع. أخيرًا، تذكر أنه سمع بعض القصص عن مملكة في بلاد كونجلا، حيث تم الترحيب بالموسيقيين من جميع الأنواع ويتلقون أجورًا عالية؛ ولكن أين كان، أو كيف تم الوصول إليه، لم يستطع أن يتذكر، مهما كان تفكيره صعبًا. في حالة من اليأس،

تجول على طول الساحل، على أمل أن يرى سفينة أو قاربًا شراعيًا سيأخذه إلى حيث يرغب في الذهاب، وأخيراً وصل إلى مدينة نارفا، حيث كان العديد من التجار يرقدون في المرساة. ولفرحته الكبيرة، وجد أن أحدهم كان يبحر إلى كونغلا في غضون أيام قليلة، فصعد على متن السفينة على عجل وطلب القبطان. لكن تكلفة المرور كانت أكبر مما اهتم تيدو الحكيم بدفعه، وعلى الرغم من أنه بذل قصارى جهده على غليونه، إلا أن القبطان رفض خفض سعره، وكان تيدو يفكر فقط في العودة إلى الشاطئ عندما طار حظه المعتاد إلى طائرته. يساعد. جاء إليه سرًا بحار شاب سمعه يلعب، وعرض عليه إخفائه على متن السفينة في غياب القبطان. لذلك، في الليلة التالية، بمجرد أن حل الظلام، صعد تيدو بهدوء على سطح السفينة، وأخفاه صديقه في مخزن في الزاوية بين براميلين. تمكن البحار، دون أن يراه

بقية أفراد الطاقم، من إحضار الطعام والشراب له، وعندما أصبحوا بعيدًا عن أنظار الأرض، شرع في تنفيذ خطة اخترعها لإيصال Tiidu من مسكنه الضيق. في منتصف الليل، بينما كان يراقب وكان الجميع نائمين، أمر الرجل صديقه تيدو بمتابعته على سطح السفينة، حيث ربط حبلًا حول جسد تيدو، وربط الطرف الآخر بعناية بأحد حبال السفينة. قال: «الآن، سوف أرميك في البحر، ويجب عليك أن تصرخ طلبًا للمساعدة؛ وعندما ترى البحارة قادمين يفكون الحبل من خصرك، وأخبرهم أنك سبحت خلف السفينة طوال الطريق من الشاطئ».

في البداية، لم يعجب تيدو كثيرًا بهذا المخطط، لأن البحر كان عاليًا، لكنه كان سباحًا ماهرًا، وأكد له البحار أنه لا يوجد خطر. وحالما أصبح في الماء، سارع صديقه إلى إيقاظ رفاقه معلناً أنه متأكد من وجود رجل في البحر يتبع السفينة. لقد صعدوا جميعًا على سطح

السفينة، وما كانت دهشتهم عندما تعرفوا على الشخص الذي تفاوض مع القبطان بشأن المرور في اليوم السابق.

"هل أنت شبح أم رجل يحتضر؟"۔ فسألوه وهم يرتعدون وهم واقفون على جانب السفينة.

أجاب تيدو: «سأكون رجلًا ميتًا قريبًا إذا لم تساعدني، لأن قوتي تمضي بسرعة».

ثم أمسك القبطان بحبل ورماه إليه، وأمسكه تيدو بين أسنانه، دون أن يراه البحارة؛ لقد فك المربوط حول خصره.

'حيث كنت قادما من؟' قال القبطان عندما نشأ تيدو على متن السفينة.

أجابه: «لقد تبعتك من الميناء، وكثيرًا ما كنت أشعر بخوف شديد خشية أن تضعف قوتي. تمنيت أن أتمكن أخيرًا من خلال السباحة بعد السفينة من الوصول إلى كونجلا، حيث لم يكن لدي المال لدفع ثمن

تذكرتي». فذاب قلب القبطان من هذه الكلمات، وقال بلطف: «يمكنك أن تكون شاكرًا لأنك لم تغرق.» سأوصلك إلى كونجلا مجانًا، لأنك متشوق جدًا للوصول إلى هناك. لذلك أعطاه ملابس جافة ليرتديها، وسريرًا لينام فيه، واستمتع تيدو وصديقه سرًا بحيلتهما الماكرة.

بالنسبة لبقية الرحلة، عامل طاقم السفينة Tiidu كشيء أعلى منهم، حيث رأوا أنهم طوال حياتهم لم يلتقوا أبدًا بأي رجل يمكنه السباحة لساعات عديدة كما فعل. أسعد هذا تيدو كثيرًا، على الرغم من أنه كان يعلم أنه لم يفعل شيئًا يستحق ذلك، وفي المقابل أسعدهم بالألحان على مزاميره. وبعد بضعة أيام، عندما ألقوا المرساة في كونجلا، جلبت له قصة السباحة الرائعة العديد من الأصدقاء، حيث كان الجميع يرغبون في سماعه وهو يروي الحكاية بنفسه. ربما كان كل هذا على ما يرام، لولا أن تييدو عاش في خوف من أن يُطلب منه يومًا ما تقديم

دليل على قدراته الرائعة في السباحة، وبعد ذلك سيتم اكتشاف كل شيء. وفي هذه الأثناء كان منبهرًا بالروعة المحيطة به، وكان يشتاق أكثر من أي وقت مضى إلى جزء من الثروات، التي بدا أن أصحابها لا يهتمون بها كثيرًا.

كان يتجول في الشوارع أيامًا كثيرة باحثًا عن من يريد خادمًا. ولكن على الرغم من أن أكثر من شخص سيكون سعيدًا بإشراكه، فقد بدا لـ Tiidu أنهم ليسوا من النوع الذي يساعده على الثراء بسرعة. أخيرًا، عندما كان على وشك اتخاذ قرار بأنه يجب عليه قبول المكان التالي المعروض عليه، صادف أن طرق باب تاجر ثري كان في حاجة إلى خادم، ووافق بكل سرور على تنفيذ أوامر الطباخ، و في منزل هذا التاجر عرف لأول مرة مدى ثراء ثروات أرض كونغلا. جميع الأواني المصنوعة في البلدان الأخرى من الحديد أو النحاس أو النحاس أو القصدير، في كونغلا، كانت مصنوعة

من الفضة، أو حتى من الذهب. وكان الطعام يطهى في قدور من الفضة، ويخبز الخبز في تنور من الفضة، وكانت الأطباق وأغطيتها كلها من الذهب. وحتى معاير الخنازير نفسها كانت من الفضة أيضًا. لكن رؤية هذه الأشياء جعلت Tiidu أكثر طمعًا من ذي قبل. وفكر: «ما فائدة كل هذه الثروة التي أحتفظ بها دائمًا أمام عيني، إذا لم يكن أي منها ملكًا لي؟» لن أصبح ثريًا أبدًا من خلال ما أكسبه من العمل كخادم، على الرغم من أنني أتقاضى أجرًا شهريًا يعادل ما أتقاضاه من مكان آخر خلال عام».

بحلول هذا الوقت كان قد بقي في مكانه لمدة عامين، وكان قد جمع مبلغًا كبيرًا من المال. لقد ازداد شغفه بالادخار إلى درجة أنه لم يشتر أي ملابس جديدة إلا بناءً على أوامر سيده. قال التاجر: «لأنني لن أستضيف أشخاصًا قذرين في منزلي». لذلك، بقلب مثقل، أنفق

Tiidu بعضًا من أجر الشهر التالي على معطف رخيص.

وفي أحد الأيام أقام التاجر وليمة كبيرة تكريماً لتعميد أصغر أبنائه، وأعطى كل واحد من خدمه ثوباً جميلاً لهذه المناسبة. في يوم الأحد التالي، ارتدى تيدو، الذي كان يحب الملابس الفاخرة عندما لم يكن مضطرًا إلى دفع ثمنها، معطفه الجديد وذهب في نزهة على الأقدام إلى بعض الحدائق الترفيهية الجميلة، والتي كانت دائمًا مليئة بالناس في يوم مشمس. جلس تحت شجرة ظليلة يراقب المارة، لكنه بعد فترة قصيرة بدأ يشعر بالوحدة إلى حد ما، لأنه لم يكن يعرف أحداً ولم يعرفه أحد. وفجأة وقعت عيناه على شكل رجل عجوز، بدا مألوفًا له، رغم أنه لم يستطع تحديد متى أو أين رآه. راقب الشكل لبعض الوقت، حتى ترك الرجل العجوز الممرات المزدحمة، وألقى بنفسه على العشب الناعم تحت شجرة الليمون، التي كانت تقف على مسافة ما من

المكان الذي كان يجلس فيه تيدو. ثم سار الشاب ببطء حتى يتمكن من النظر إليه عن كثب، وبينما كان يفعل ذلك ابتسم الرجل العجوز ومد يده.

ماذا فعلت بأنابيبك؟ سأله؛ وبعد ذلك في لحظة عرفه تيدو. أمسك بذراعه وسحبه إلى مكان هادئ وأخبره بكل ما حدث منذ آخر لقاء بينهما. هز الرجل العجوز رأسه وهو يستمع، وعندما أنهى تيدو قصته، قال: "أنت أحمق، وستظل أحمقًا دائمًا!" هل كانت هناك حماقة من أي وقت مضى لاستبدال غليونك بمغرفة ملعقة؟ كان بإمكانك أن تجني من الأنابيب في يوم واحد ما يعادل أجرك في نصف عام. اذهب إلى المنزل وأحضر مزاميرك، واعزفها هنا، وسوف ترى قريبًا ما إذا كنت قد قلت الحقيقة».

لم تعجب تيدو هذه النصيحة، فقد كان يخشى أن يضحك عليه الناس؛ علاوة على ذلك، فقد مر وقت

طويل منذ أن لمس غليونه، لكن الرجل العجوز أصر، وفي النهاية فعل تييدو ما قيل له.

قال الرجل العجوز عندما عاد: «اجلس على الضفة بجانبي، وابدأ باللعب، وبعد قليل سيتجمهر الناس حولك». أطاع تيدو، في البداية بدون قلب كبير؛ ولكن بطريقة ما، كانت نغمة المزامير أكثر حلاوة مما يتذكر، وبينما كان يعزف، توقف الحشد عن المشي والثرثرة، ووقفوا ساكنين وصامتين حوله. وبعد أن عزف لبعض الوقت، خلع قبعته ومررها، فسقطت الدولارات والعملات الفضية الصغيرة، وحتى القطع الذهبية. عزف تيدو نغمتين أخريين على سبيل الشكر، ثم استدار عائدًا إلى المنزل. ، نسمع من كل جانب همهمة "يا له من مزمار رائع!" عد، نتضرع إليك، يوم الأحد القادم لتمنحنا علاجًا آخر.

'ماذا أخبرتك؟' قال الرجل العجوز أثناء مرورهما عبر بوابة الحديقة.

"ألم يكن اللعب لساعتين على الغليون أكثر متعة من تحريك الصلصات طوال اليوم؟" للمرة الثانية أوضحت لك الطريق الذي يجب أن تتبعه؛ حاول أن تتعلم الحكمة، وأمسك الثور من قرنيه، لئلا يفلت منك حظك! لم أعد أستطيع أن أكون مرشدكم، فاستمعوا لما أقول وأطيعوني. اذهب بعد ظهر كل يوم أحد إلى تلك الحدائق؛ واجلس تحت شجرة الليمون والعب مع الناس، وأحضر قبعة من اللباد ذات تاج عميق، وضعها على الأرض عند قدميك، حتى يتمكن الجميع من رمي بعض المال فيها. إذا دعيت للعب في وليمة، فاقبلها عن طيب خاطر، ولكن احذر من أن تطلب سعرًا ثابتًا؛ قل أنك ستأخذ كل ما يشعرون أنهم يميلون إلى تقديمه. سوف تحصل على المزيد من المال في النهاية. ربما، في يوم من الأيام، قد تتقاطع طرقنا، وبعد ذلك سأرى إلى أي مدى اتبعت نصيحتي. حتى ذلك

الحين الوداع. وذهب الرجل العجوز في طريقه.

كما كان من قبل، تحققت كلماته، على الرغم من أن Tiidu لم يتمكن من تنفيذ أوامره على الفور، حيث كان عليه أولاً أن يفي بوقت الخدمة المحدد له. في هذه الأثناء، طلب بعض الملابس الجميلة، التي كان يلعب بها كل يوم أحد في الحدائق، وعندما كان يحسب مكاسبه في المساء كانت دائمًا أكثر مما كانت عليه في يوم الأحد السابق. أخيرًا، كان حرًا في فعل ما يحلو له، وكانت لديه دعوات للعب أكثر مما يستطيع قبولها، وفي الليل، عندما اعتاد المواطنون الذهاب والشرب في النزل، كان المالك دائمًا يتوسل إلى تيدو ليأتي ويلعب لهم. وهكذا أصبح ثريًا جدًا لدرجة أنه سرعان ما غُطيت أنابيبه الفضية بالذهب، بحيث تتلألأ في ضوء الشمس أو النار. في كل كونغلا لم يكن هناك رجل أكثر فخرًا من تييدو.

وفي غضون سنوات قليلة، تمكن من ادخار مبلغ كبير من المال حتى أنه كان يعتبر رجلاً ثريًا حتى في كونغلا، حيث كان الجميع أثرياء. وبعد ذلك كان لديه وقت فراغ ليتذكر أنه كان لديه منزل وعائلة ذات يوم، وأنه يود رؤيتهما مرة أخرى، وأن يُظهر لهما مدى قدرته على اللعب. هذه المرة لن يحتاج إلى الاختباء في عنبر السفينة، ولكن يمكنه استئجار أفضل مقصورة إذا رغب في ذلك، أو حتى الحصول على سفينة لنفسه. فجمع كل كنوزه في صناديق كبيرة، وأرسلها على متن السفينة الأولى التي كانت تبحر إلى وطنه، وتبعهم بقلب منير. كانت الريح في البداية معتدلة، لكنها سرعان ما تجدد نشاطها، وفي الليل ارتفعت إلى حد العاصفة. ركضوا أمامها لمدة يومين، على أمل أن يتمكنوا من خلال بقائهم بعيدًا في البحر من الصمود في وجه العاصفة، عندما اصطدمت السفينة فجأة بصخرة

وبدأت تمتلئ. صدرت الأوامر بإنزال القوارب، وصعد تيدو مع ثلاثة بحارة إلى أحدهم، ولكن قبل أن يتمكنوا من الابتعاد عن السفينة، قلبتها موجة ضخمة، وسقط الأربعة جميعًا في الماء. ولحسن الحظ بالنسبة لتيدو، كان هناك مجذاف يطفو بالقرب منه، وبمساعدته تمكن من البقاء على سطح الماء؛ وعندما أشرقت الشمس وانقشع الضباب رأى أنه ليس بعيدًا عن الشاطئ. وبالسباحة الشاقة، لأن البحر لا يزال مرتفعا، تمكن من الوصول إليه، وانتشل نفسه من الماء، ميتا أكثر منه حيا. ثم ألقى بنفسه على الأرض ونام.

عندما استيقظ، نهض لاستكشاف الجزيرة، ومعرفة ما إذا كان هناك أي رجال عليها؛ ولكن على الرغم من أنه وجد الجداول وأشجار الفاكهة بكثرة، لم يكن هناك أي أثر لإنسان أو حيوان. ثم جلس متعبًا من تجواله وبدأ يفكر.

وربما كانت هذه هي المرة الأولى في حياته التي لم تتحول فيها أفكاره على الفور إلى المال. لم يكن عقله يسكن على كنوزه المفقودة، بل على سلوكه مع والديه: كسله وعصيانه عندما كان صبيًا؛ نسيانه لهم كرجل. قال في نفسه بمرارة: «إذا جاءت الحيوانات البرية ومزقتني إربًا، فسيكون هذا فقط ما أستحقه!» مكاسبي كلها في قاع البحر، حسنًا! لقد فزت بخفة، وخسرت بخفة – ولكن من الغريب أنني أشعر أنني لا ينبغي أن أهتم بذلك إذا تركتني غليونتي فقط». ثم نهض ومشى مسافة أبعد قليلاً، حتى رأى شجرة بها تفاح أحمر كبير يلمع بين أوراقها، فنزع بعضًا منها وأكلها بشراهة. بعد ذلك تمدد على الطحلب الناعم ونام.

في الصباح، ركض إلى أقرب جدول ليغتسل، ولكن ما أثار رعبه أنه عندما رأى وجهه، رأى أنفه قد أصبح بلون التفاحة، ووصل إلى خصره تقريبًا. بدأ يعود معتقدًا أنه كان

يحلم، ورفع يده؛ ولكن للأسف! كان الشيء المروع صحيحا. «أوه، لماذا لا يلتهمني بعض الوحوش؟» بكى في نفسه؛ «لن أستطيع أبدًا، أبدًا، أن أذهب مرة أخرى بين زملائي!» لو أن البحر قد ابتلعني، فكم كان الأمر أكثر سعادة بالنسبة لي!». فوضع رأسه بين يديه وبكى. كان حزنه عنيفًا جدًا حتى أنهكه، وعندما شعر بالجوع بحث عن شيء ليأكله. وكان فوقه مباشرة غصن من الجوز البني الناضج، وفي نهايته قطفه وأكل حفنة منه. ولدهشته، وبينما كان يأكلها، شعر بأنفه يصبح أقصر فأقصر، وبعد فترة تجرأ على الشعور بذلك بيده، بل ونظر في الجدول مرة أخرى! نعم، لم يكن هناك خطأ، لقد كان قصيرًا كما كان من قبل، أو ربما أقصر قليلاً. في فرحته بهذا الاكتشاف، قام Tiidu بعمل جريء للغاية. أخرج إحدى التفاحات من جيبه، وقام بقضم قطعة منها بحذر. وفي لحظة أصبح أنفه بطول ذقنه، وفي خوف مميت

من أن يمتد أكثر، ابتلع جوزة على عجل، وانتظر النتيجة برعب. لنفترض أن تقلص أنفه لم يكن سوى حادث من قبل! لنفترض أن تلك الجوزة دون غيرها كانت قادرة على التسبب في تقلصها! في هذه الحالة، بسبب حماقته، في عدم تركه بمفرده، دمر حياته تمامًا. لكن لا! لقد كان تخمينه صحيحًا، لأنه لم يستغرق وقتًا أطول مما استغرقه أنفه لينمو ليعود إلى حجمه الصحيح. قال لنفسه بسعادة: «قد يجعل هذا ثروتي.» وجمع بعضًا من التفاح ووضعه في أحد الجيب، وكمية جيدة من الجوز ووضعها في الجيب الآخر. وفي اليوم التالي، قام بنسج سلة من بعض السلال، حتى يتمكن إذا غادر الجزيرة من حمل كنوزه حولها.

في تلك الليلة حلم أن صديقه الرجل العجوز ظهر له وقال: "لأنك لم تحزن على كنزك المفقود، ولكن فقط على غلايينك، سأعطيك مجموعة جديدة لتحل محلها". وها! في الصباح عندما نهض كان هناك

مجموعة من الأنابيب ملقاة في السلة. بأي فرحة اغتنمهم وبدأ إحدى ألحانه المفضلة؛ وبينما كان يعزف، انبثق الأمل في قلبه، ونظر إلى البحر، محاولًا اكتشاف علامة الشراع. نعم! كان هناك، متجهًا مباشرة نحو الجزيرة؛ واندفع تيدو، ممسكًا بغليونه في يده، إلى الشاطئ.

عرف البحارة أن الجزيرة غير مأهولة، وفوجئوا كثيرًا برؤية رجل يقف على الشاطئ، يلوح بذراعيه ترحيبًا بهم. تم إيقاف القارب، وجذف اثنان من البحارة إلى الشاطئ لاكتشاف كيفية وصوله إلى هناك، وما إذا كان يرغب في نقله بعيدًا. أخبرهم تيدو قصة غرق سفينته، ووعد القبطان بأن يصعد على متن السفينة ويبحر معهم عائداً إلى كونجلا؛ وكان Tiidu ممتنًا حقًا لقبول العرض، وإظهار امتنانه من خلال العزف على غليونه كلما طُلب منه ذلك.

لقد قاموا برحلة سريعة، ولم يمض وقت طويل قبل أن يجد تييدو نفسه مرة أخرى في شوارع العاصمة كونغلا، يلعب أثناء سيره. لم يسمع الناس موسيقى مثل تلك منذ رحيله، وتجمهروا حوله، وأعطوه في فرحهم كل ما في جيوبهم من أموال. كان اهتمامه الأول هو شراء بعض الملابس الجديدة، التي كان في أمس الحاجة إليها، مع الحرص على أن تكون مصنوعة على طراز أجنبي. وعندما أصبحوا جاهزين، انطلق ذات يوم ومعه سلة صغيرة من تفاحاته الشهيرة، وصعد إلى القصر. لم يضطر إلى الانتظار طويلاً قبل أن يمر أحد الخدم الملكيين ويشتري كل التفاح، متوسلاً كما فعل حتى يعود التاجر ويحضر المزيد. وعد تيدو هذا، وأسرع بعيدًا كما لو كان خلفه ثورًا مجنونًا، وكان خائفًا جدًا من أن يبدأ الرجل في أكل تفاحة في الحال.

وغني عن القول أنه لعدة أيام لم يعد يحمل المزيد من التفاح إلى

القصر، بل ظل بعيدًا على الجانب الآخر من المدينة، مرتديًا ملابس أخرى، ومتخفيًا بلحية سوداء طويلة، حتى أن والدته نفسها لم أعرفه.

في صباح اليوم التالي لزيارته للقلعة، كانت المدينة بأكملها في حالة من الضجة حول المحنة المروعة التي حدثت للعائلة المالكة، ليس فقط الملك، بل زوجته وأطفاله، قد أكلوا من تفاح الغريب، وكل شيء، هكذا قال. الشائعات كانت مريضة جدا. تم استدعاء أشهر الأطباء وأعظم السحرة على عجل إلى القصر، لكنهم هزوا رؤوسهم وخرجوا مرة أخرى؛ لم يسبق لهم أن واجهوا مثل هذا المرض طوال فترة تجربتهم. وداعًا، انتشرت قصة في جميع أنحاء المدينة، ولم يبدأ أحد يعرف كيف، أن المرض كان مرتبطًا بطريقة ما بالأنف؛ وكان الرجال يفركون أجسادهم بقلق، للتأكد من عدم وجود أي شيء يمسك في الهواء.

وظلت الأمور على هذه الحالة لأكثر من أسبوع عندما بلغ آذان الملك أن رجلاً يعيش في نزل على الجانب الآخر من المدينة أعلن أنه قادر على علاج جميع أنواع الأمراض. على الفور أُمرت العربة الملكية بالقيادة بكل سرعة وإعادة هذا الساحر، وعرضت عليه ثروات لا توصف إذا تمكن من إعادة أنوفهم إلى طولها السابق. توقع تييدو هذا الاستدعاء، وجلس طوال الليل وهو يغير مظهره، وقد نجح بشكل جيد لدرجة أنه لم يبق أي أثر لعازف المزمار أو بائع التفاح. صعد إلى العربة، وتم اقتياده على عجل إلى الملك، الذي كان يعد كل لحظة بشكل محموم، لأن أنفه وأنفه أنفه الملكة كان طولهما في هذا الوقت أكثر من ياردة، ولم يعرفا أين سيتوقفان.

الآن يعتقد تيدو أنه لن يكون من الجيد علاج العائلة المالكة من خلال إعطائهم المكسرات النيئة؛ شعر أن ذلك قد يثير الشكوك. لذلك قام بطحنها بعناية وتحويلها إلى

مسحوق، وتقسيم المسحوق إلى جرعات صغيرة، والتي يجب وضعها على اللسان وابتلاعها في الحال. أعطى أحدهما للملك والآخر للملكة، وأخبرهما أنه قبل أخذهما، عليهما أن يناما في غرفة مظلمة وألا يتحركا لعدة ساعات، وبعد ذلك قد يتأكدان من خروجهما. علاجه.

كانت فرحة الملك عظيمة جدًا بهذا الخبر لدرجة أنه كان سيعطي تيدو نصف مملكته بكل سرور؛ لكن المزمار لم يعد جشعًا للمال كما كان من قبل، قبل أن تتحطم سفينته في الجزيرة. إذا كان بإمكانه الحصول على ما يكفي لشراء عقار صغير والعيش فيه بشكل مريح لبقية حياته، فهذا هو كل ما يهتم به الآن. ومع ذلك، أمر الملك كنزه أن يدفع له ثلاثة أضعاف المبلغ الذي طلبه، وبهذا نزل تيدو إلى الميناء واستعان بسفينة صغيرة لإعادته إلى موطنه الأصلي. كانت الرياح معتدلة، وفي غضون عشرة أيام، ظهر أمامه الساحل الذي كاد أن ينساه. وبعد

ساعات قليلة كان واقفاً في منزله القديم، حيث رحب به والده وشقيقاته الثلاث وشقيقيه ترحيباً حاراً. وكانت والدته وإخوته الآخرون قد ماتوا قبل بضع سنوات.

وعندما انتهى الاجتماع، بدأ يستفسر عن عقار صغير معروض للبيع بالقرب من المدينة، وبعد أن اشتراه، كان الأمر التالي هو العثور على زوجة تشاركه فيه. ولم يستغرق هذا وقتًا طويلاً أيضًا؛ وأعلن الأشخاص الذين كانوا في وليمة الزفاف أن أفضل جزء من اليوم كله هو الساعة التي عزف فيها تيدو لهم على الأنابيب قبل أن يودعوا بعضهم البعض ويعودوا إلى منازلهم.

[من إستنشي ماهرشن.]

من الحكايات الاستونية